وزارة التعـليم العالـــي والبـحث العلمـــي

جامــعة ســعيدة الدكتور الطــاهر مـولاي

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم الأدب العربي

# نون العظمة وياء الغيبة عند القراء ودلالاتهما

**مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي**

**تخصص: لسانيات عامة**

**لجنة المناقشة**

| | | | |
|---|---|---|---|
| **هاشمي الطاهر** | **جامعة سعيدة** | **أستاذ** | **رئيسا** |
| **بن يخلف نفيسة** | **جامعة سعيدة** | **أستاذ مساعد أ** | **مشرفا ومقررا** |
| **كريم بن سعيد** | **جامعة سعيدة** | **أستاذ** | **مناقشا** |

**إعداد الطالب (ة):**

مجدوبي هديل

**إشراف الأستاذ (ة):**

بن يخلف نفيسة

**السنة الجامعية 1444-1445هـ / 2023-2024م**

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهـــداء

الحمد لله حبا وشكر وامتنانا على البدء والختام ، بعد تعب ومشقة في سبيل الحلم والعلم سيصبح عنائي للعين قرة، ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي لأقطف ثمار تعبي، فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى، لأنك وقفت على إتمام هذا النجاح وتحقيق حلمي.

**وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي**

**إلى والدتي**، التي جعل الله الجنة تحت أقدامها، والتي احتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها، فهي القلب الحنون والشمعة المنيرة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي وجنتي.

**إلى والدي**، الذي زين اسمي بأجمل الألقاب ودعمني بلا حدود، أعطاني بلا مقابل وعلمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، داعمي الأول في مسيرتي وملاذي بعد الله فخري واعتزازي.

**إلى أخي عبد الله** الذي شد الله به عضدي فكان خير معين

ساندني بكل حب وأزاح عن طريقي المتاعب ممهدا زرع الثقة والإصرار بداخلي

إلى التي رزقني الله بها لأعرف من خلالها طعم الحياة الجميلة، تلك التي غيرت مفهوم الحب والصداقة والسند في الحياة **أختي هبة**

**- مجدوبـي هديل-**

# شكـــر وعرفـــان


الحمد والشكر لله الذي يسر أمر إنجاز هذا العمل بنعمته وتوفيقه.

أتقدم بوافر الشكر إلى المشرفة الأستاذة "**بن يخلف نفيسة**"

عرفانا بما أسدته لي من توجيهات علمية وملاحظات قيمة، فجزاها الله خير الجزاء

على كل ما قدمته لي في سبيل إعداد هذه المذكرة.

ولا أنسى تقديم الشكر إلى كل الأساتذة الأفاضل في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة د. مولاي الطاهر – سعيدة–

وبالأخص اللجنة المناقشة المؤلفة من الأستاذ "**بن سعيد كريم**" **والأستاذ** "**هاشمي الطاهر**" فشكراً لهم على ما قدموه لنا من نصائح ومعلومات، جزاهم الله خير الجزاء وأبقاهم ذخراً لطلاب العلم والمعرفة.

والشكر موصول إلى كل من أعانني طيلة مسيرتي الدراسية.

**الفهرس:**


| فهرس المحتويات | صفحة |
|---|---|
| ● إهداء | – |
| ● شكر وعرفان | – |
| ● مقدمة | أ |
| ● مدخل | 1 |
| –تعريف اللهجة | 1 |
| –نشأة اللهجات | 2 |
| –نشأة اللهجات | 4 |
| –أقسام اللهجات | 7 |
| –أشهر القبائل | – |
| **الفصل الأول: نشأة علم القراءات وتطوره** | |
| **المبحث الأول: أسباب ظهور علم القراءات** | 10 |
| 1- مفهوم القراءات القرآنية | 10 |
| 2- القرءان الكريم | 10 |
| 3- تعريف القراءات | 12 |
| 4- نشأة القراءات القرآنية | 13 |
| 5- القراءات منذ عهد الوحي حتى بدء التدوين | 15 |
| 6- تلقي الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن من جبريل عليه السلام | 17 |
| 7- تلقي الصحابة رضوان الله عليهم القرآن من الرسول صلى الله عليه وسلم | 18 |
| 8- تلقي الصحابة القرآن بعضهم من بعض | 20 |
| 9- أشهر المؤلفات في علم القراءات والتعريف بها | 22 |
| **المبحث الثاني: أهمية القراءات القرآنية وفوائدها** | 24 |

| | |
|---|---|
| 1- فوائد القراءات | **24** |
| **الفصل الثاني: الأحرف السبعة ومعانيها** | |
| **المبحث الأول: الحرف وأقوال العلماء.** | **29** |
| 1 /الأحاديث الواردة | **29** |
| 2 /معنى الحرف | **29** |
| **المبحث الثاني: اختلاف الفقهاء في تركيب القراءات ووجهها** | **31** |
| 1 /الأوجه السبعة | **32** |
| 2 /الاختلاف في تحديد القراءات المتواترة | **35** |
| 3/ أثر اختلاف الفقهاء في القراءات المتواترة | **36** |
| **الفصل الثالث: أسلوب الالتفات في القرآن** | |
| **المبحث الأول: تعريف الالتفات لغة واصطلاحا** | **39** |
| أ/ تعريف الالتفات لغة | **39** |
| ب/ تعريف الالتفات اصطلاحا | **40** |
| 2/ شروط الالتفات | **43** |
| 3 /الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في القرآن الكريم | **44** |
| أ/ التهديد والتخويف | **44** |
| ب/ التوبيخ والتقريع | **45** |
| ج/ التشديد على طلب الشيء | **46** |
| د/ من شدة الأمر | **46** |
| هـ/ العتاب | **47** |
| و/ التشريف | **48** |
| ز/ التخويف والتذكير | **49** |
| ح/ التسجيل والمبالغة في اقامة الحجة | **49** |
| ● **خـــاتمة** | **52** |
| ● **قائمة المصادر والمراجع** | **54** |

مـــقـدمـــة

**مقدمة:**

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب اليه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

تعد القراءات والأحرف السبعة واللهجات والالتفات موضوعات هامة في علوم اللغة العربية والقرآن الكريم، وهي تعكس غنى اللغة العربية وتنوعها، ذلك أن القراءات هي علم يختص بدراسة كيفية نطق القرآن الكريم بطرق متعددة تتبع نقلا دقيقا عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وتتعدد هذه القراءات وفقا للقراء السبعة المشهورين، كما تهدف الى حفظ الطريقة الصحيحة لتلاوة القرآن الكريم، مما يعزز الفهم الروحي والديني للنص وقد استوقفتنا هذه الظاهرة لأنها تكاد تكون خاصة بالقرآن الكريم وهي تتسم بالشمولية فلا تقف عند مستوى واحد، وقد نعتت عند علماء البلاغة بالالتفات حيث يتم الانتقال من وضع الخطاب إلى وضع آخر؛ وهذه ظاهرة تتكرر كثيرا في القرآن الكريم تتعلق بتغير وضع الخطاب القرآني في حالات كثيرة ليتحول التخاطب من ضمير إلى آخر.

حاولنا في هذا البحث الإجابة على سؤال هام هو: لماذا تحدث هذه الظاهرة الخطابية، وما أثرها من الناحية الأسلوبية؟ ولأن البحث لا يستطيع أن يشمل جميع حالات الالتفات بحكم عوامل كثيرة، أهمها عامل الزمن وعامل التحصيل العلمي بشأن القراءات القرآنية، اخترنا حالة من حالات الالتفات الكثيرة هي الانتقال من ياء الغيبة إلى نون العظمة.

انطلاقا من مقتضيات موضوع البحث التزمنا بخطة منهجية نعتبرها محاولة لمجاراة تشكلات المعنى في الخطاب القرآني، والاطلاع على التأويلات الممكنة التي قدمت بشأن الآيات التي ورد فيها تحول تخاطبي، وهذا ما جعل البحث يصنف إلى مدخل وثلاثة فصول، تناول المدخل مسألة اللهجات ومعناها لدى الفقهاء في مقابل معناها العام الذي يحكمه العرف، وقد تطرق البحث في المدخل إلى تعريف اللهجات ونشأتها وصفاتها وأشهر القبائل التي تناولتها، فيما خصص الفصل الأول لعرض مختلف القراءات القرآنية والحديث عن نشأتها وأهميتها، أما الفصل الثاني فقد وسم بالأحرف السبعة ومعانيها، وفيه تعرض البحث إلى معنى الحرف في القراءات وأقوال العلماء فيه، واختلاف الفقهاء في ترتيب القراءات ووجهها، وكذا اختلافهم في ترتيب القراءات المتواترة.

الفصل الثالث هو فصل اختص بعرض أسلوب الالتفات وبمحاولة فهم كيفية اشتغاله، وقد تم فيه التطرف إلى تعريف هذا الأسلوب وشروطه وصفاته مع ذكر أهم وجوهه، والتركيز على ياء الغيبة ونون العظمة أو الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، أما الخاتمة فقد خصصت لرصد أهم ما استخلصه البحث، ومن الصعوبات التي واجهتنا شمولية الموضوع واتساعه بالقدر الذي لا يمكن لباحث مبتديء مجاراته، بالإضافة إلى عمق الطرح الذي يقدمه العلماء والفقهاء في التفسير والتأويل.

وقد حاول البحث كشف أهم مظاهر الالتفات بطريقة مختصرة، موجزة علما بأن موضوع الالتفات هو موضوع يقتضي معرفة عميقة بالقراءات القرآنية والتفاسير، لذلك نعد هذا العمل محاولة خجولة نتوسل من خلالها التعرف على أحد أوجه الالتفات في القرآن الكريم، وعلى هذا الأساس اختار البحث أن يسير على نهج الوصف والسرد التاريخي لمواقف الفقهاء والعلماء وآرائهم، تحريا لعدم

الخروج عن سبيل النقل الذي اعتمده هؤلاء الفقهاء، ومستوى لغة الفقهاء المشبعة بالمعرفة الأصولية، ولا يمكن أن نغفل التزامنا بمدة محددة لإنجاز البحث، وهي فترة وجيزة لا يمكن أن تفي بحثا مماثلا حقه، فمثل هذه الأبحاث في القرآن الكريم تتطلب معرفة وعلما وتركيزا وزمانا كافيا لاستيفاء أهم ما جاء فيها .

وختاما فهذا عمل أردنا من خلاله تحصيل بعض المسائل المهمة في مجال القراءات القرآنية وفهمها، فإن وفقنا فبفضل الله عز وجل، وإن صدرت منا أخطاء أو نواقص نسأل الله العفو والتوفيق هو استكفى الزلل في القول والعمل.

مـــــدخـــــــل

**مدخل:**

لقد كان في اختلاف الألسن الذي جعله الله آية من آياته دلالة على كمال حكمته، وقد درس الكثير من العلماء اللهجات العربية القديمة من منطلق أهميتها الكبيرة في مجال الدراسات اللغوية الحديثة؛ فالبحث في هذا المجال يسهم في فهم أصل اللغة العربية ويساعد على مجاراة تطورها الدلالي، ودراسات اللهجات ليست بالأمر الهين والسهل بل تحتاج الى تمحيص وبحث في الأصول اللغوية والتصويرية على حد سواء، ولكي نفهم درس اللهجات لابد أن نقف على معاني مصطلح اللهجة.

## 1/ تعريف اللهجة:

وردت اللهجة في لسان العرب "اللهجة -بالتسكين- واللهجة بالفتح، طرف اللسان وجرس الكلام والفتح أعلى ويقال: فلان فصيح اللهجة واللهجة هي اللغة التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها وفي الحديث "من ذا لهجة أصدق لهجة من أبي ذر"[1]، وعرفها علماء العربية القديمة وأطلق عليها أيضا "اللغة"[2] ولكن المحدثين من الغرب والعرب كانت لهم تعريفات توحي بالتطور الذي يشمل الدراسات اللغوية العلمية الحديثة؛ فمن الغرب ثمة تعريف ورد على لسان **روبنز** يربطها بالعادات والبيئة جاء فيه "بأنها عادات كلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة"[3]، كما عرفها **فيرجيسون** بأنها "مجموعة تتألف

[1]- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي-دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999م، مادة[ل-ه-ج] ج12ص430.

[2]-عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، بيروت، دار النهضة تاريخ النشر 1972.

[3]*-R.H Robins, général linguistique: (London Longman)، p58.*

من تنوع لغوي أو أكثر، تشترك في سمة أو مجموعة من السمات تبعدها عن التنوعات الأخرى للغة وتعامل على أنها وحدة، على أسس لغوية أو غير لغوية[1].

ذكر إبراهيم أنيس أن اللهجة هي "مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، وتشترك هذه الصفات جميعا في البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسير اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور حولهم من حديث"[2]، ويعبر القدماء من علماء العربية عن اللهجة بكلمة اللغة حينا وقد هذا كان هذا واضحا وجليا في المعاجم العربية القديمة وفي بعض الروايات القديمة، فيقولون مثلا الصفر بالصاد من الطيور الجارية، وكثيرا ما يشير أصحاب المعاجم الى لغة تميم ولغة طيء ولغة هذيل.

## 2/ نشأة اللهجات:

تعتبر اللغة من أهم الأنشطة الاجتماعية لدى الانسان وإحدى أهم مميزاته وأكثر الأنساق الرمزية أهمية في نشاطاته التواصلية ولعل هذا ما دفع الباحثين في مختلف التخصصات للبحث في الفرق بين اللهجة واللغة وعلاقتهما بباقي العلوم والفنون، ومن أهم النظريات التي تناولت اللغة وفق منهجية أقل ما يقال عنها أنها تبنى على أسس متشابهة ومشاكلة من الناحية التركيبية بدءا بالجوانب الصرفية التي تعد من أهم المكونات القاعدية للغة نظرية المحاكاة التي اتخذت من محاكاة أصوات الطبيعة مواضيع لها، وإذا نظرنا للهجات العربية فإننا نقول أنها نشأت مع نشوء الإنسان العربي، ومن هذا المنطلق سيتطلب البحث فيها الخوض في ظروف

[1]-*A. Fergusson, absence of copula: (foreigner talk and pidgins: baby talk ; p56.*

[2]-انيس إبراهيم في اللهجات العربية( مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط8،1996م، ص11.

نشأتها وبيئتها التي تعلقت بشبه الجزيرة العربية وتحديدا مكة المكرمة والمدينة المنورة في محاولة لمعرفة الأسباب التي أدت إلى هذه النشأة.

تؤثر اللغة على المجتمع والعكس صحيح أيضا؛ حيث تؤثر البيئة السياسية والاجتماعية على تطور استخدام اللغة وتؤدي العوامل السياسية دورا فاعلا بهذا الشأن؛ حيث يمكن أن يؤثر اختيار اللغة الرسمية للبلد على استخدامها في مختلف المجالات الثقافية والعلمية والأدبية، "في حين يعتبر النظام اللغوي الذي يقتصر استخدامه على الحياة لهجة أو عامية"[1]، مما يعني أن اللغة تتعلق بالنشاط البيئي والاجتماعي في حين يمثل النظام المستخدم في هذه النشاطات اليومية بين الجماعات اللسانية لهجة أو عامية، ومع ذلك تظل للغة العربية خصوصيتها التي يكفلها ارتباطها الوثيق بالقرآن الكريم مما يحفظ استمراريتها وثراءها عبر العصور.

تؤدي العوامل الاجتماعية دورا بارزا في نشأة اللهجات اللغوية، ذلك أن التفاوت في الثقافة والتاريخ والبيئة الاجتماعية يؤدي الى تشكيل لهجات مختلفة فعلى سبيل المثال يمكن أن تنشأ الفروق في اللهجات بين الحضر والريف نتيجة لتباين الحياة اليومية والعادات والتقاليد، وبالإضافة الى ذلك تؤثر العوامل الجغرافية أيضا في تكوين اللهجات؛ حيث تظهر اختلافات في النطق والمفردات والتعبيرات بين المناطق المتقاربة والمناطق المعزولة؛ إذ يمكن أن تؤدي العوامل البيئية والجغرافية المحلية إلى تطوير لهجات محددة، ومثال ذلك ما يميز اللهجات الساحلية عن لهجات المناطق الداخلية، كما أن العوامل الحضرية يمكن أن تؤثر في تشكيل اللهجات اللغوية والشخصية والثقافية "ويكون لهذا التشكيل أثره على لغة الإنسان"[2] .

[1]-انيس إبراهيم في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط08 ، 1996، ص11.

[2]- محمد محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2001.

### 3/ أقسام اللهجات:

لقد كان للهجات تأثيرها الفريد؛ ولكن رغم ذلك اقتصرت جهود القدماء على توثيق اللغات دون إيلاء اهتمام كاف لدراسة اللهجات، وتنبغي الإشارة هنا إلى وجود نسل عربي يتراوح بين نوعين من اللهجات أحدها يتمثل في اللهجات المنسية التي اعتبرت مهمشة ولم تحظَ بالاهتمام مما دفع الشعراء والأدباء لتجاهلها، وقد كانت الشواهد على وجود هذه اللهجات تبرز في الشعر الجاهلي ويمكن القول أنها كانت شبه معدومة، وأحد أبرز أمثلة هذه اللهجات المهمشة هي "الكشكشة"، حيث يستخدم الشين بدل الكاف على وزن المؤنث مثل قول "عليش" بدلاً من "عليك".

وهناك "الكسكسة" التي تضيف سينًا بعد الكاف المؤنث للدلالة على الجمع، مثل قول "منكس" بدلاً من "منك"، وكانت هذه الظاهرة شائعة بين قبائل "ربيعة" و"هوازن" و"مضر"، وهناك "الشنشنة" التي تستبدل الكاف المطلقة مثل قول "لبيش" بدلاً من "لبيك" وتنسب إلى مناطق معينة في اليمن، وهناك أيضًا "العنعنة" التي تستبدل الهمزة عيناً مثل قول "وتنسب" بدلاً من "وتنصب"، وهي تخص قبائل: تميم وقيس وأسد.

وهناك "الفخفخة" التي تستبدل الحاء عيناً، مثل قول "عتى" بدلاً من "حتى"، وتنسب إلى هذيل وثقيف، وهناك "التلتلة" وهي كسر أول حروف المضارعة مثل قول: "نَعلم" بدلاً من "نِعلم"، وتنسب إلى تميم وقيس وأسد

وربيعة. وأخيرًا "الطمطمة" التي تستبدل اللام المتعرضة للتأنيث بالميم، مثل قول "انصيام" بدلاً من "الصيام"، وتنسب إلى تميم والدوس واليمن وحمير."[1]

بالإضافة إلى ذلك، هناك لهجات أخرى كانت معروفة في الحياة اليومية في الجاهلية بعيدًا عن لغة الأدب، وهناك أيضًا لهجات حفظها القرآن من الاندثار وقد حظيت اللهجات العربية في القرآن الكريم بانتباه اللغويين والباحثين في علوم القرآن لاعتبارين أولهما هو كون القراءات القرآنية تعكس قوة الصلة بين اللهجات العربية والقراءات القرآنية، حيث كانت توفر تيسيرًا للقبائل المختلفة في عاداتها اللغوية، ويؤكد ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن هذا القرآن من ظل على سبعة أحرف فأي ذلك قرأتم أصبتم فلا تماروا"[2]، ولعل ذلك ما يجعل القراءات القرآنية المشهورة والشاذة من أوفق الشواهد التي يمكن الاعتماد عليها في دراسات اللهجات، حيث تعكس الواقع الحي للظواهر الصوتية والصرفية والنحوية للهجات العربية.

يسهم الانعزال سواء كان جغرافيا أو اجتماعيا في ظهور اللهجات، فعند التفكير في لغة تتوسع في رقعتها الجغرافية وتنفصل أجزاء من أراضيها بسبب عوامل جغرافية أو اجتماعية، يمكننا التنبؤ بإمكانية تشعب هذه اللغة الواحدة إلى لهجات متعددة، فقد تفصل الجبال أو الأنهار أو الصحاري أو البحار بين بيئات اللغة الواحدة مما يؤدي إلى تطوّر لهجات متنوعة بناءً على التفاعل المستمر مع هذه الظروف المحيطة "ونستطيع الحكم على إمكان تشعب هذه اللغة الواحدة

1-آثار اللهجات العربية في القراءات السبع(دراسة وصفية)، قسم اللغة العربية وآدابها كلية العلوم الانسانية والثقافة، جامعة مالانج الاسلامية الحكومية، 2007-2008، مكتبة لسان العرب.

2-الراوي : عمرو بن العاص | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع | الصفحة أو الرقم : 1163 | خلاصة حكم المحدث : صحيح | التخريج : أخرجه أحمد (17853)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (2266) واللفظ له.

إلى لهجات عدة"[1]، ويحتم هذا الانفصال قلة الاحتكاك بين أفراد الشعوب المختلفة وانعزالهم عن بعضهم، مما يؤدي إلى تكوّن مجتمعات صغيرة من البيئات اللغوية المنعزلة التي لا تتطور بعد مرور قرون ولا تتطور بشكل مستقل، فيؤدي ذلك إلى تشكل لهجات متميزة، ومن المهم أن نلاحظ أن الانعزال الجغرافي وحده ليس العامل الوحيد الذي يؤثر على تطور اللهجات، بل ينضاف إليه الانعزال الاجتماعي واختلاف الظروف الذي يعزى لاختلاف البيئات، فالظروف الاجتماعية تؤدي دورًا هامًا في تشكيل اللهجات حيث يمكن أن تختلف ظروف البيئات الزراعية عن ظروف البيئات الصناعية أو التجارية وسيؤدي ذلك إلى اختلاف في تطور اللهجات، وتساعد الأمور المشتركة بين البيئات مثل الروابط السياسية أو الانتماء القومي في المحافظة على وحدة اللهجات ومنع التغير الذي قد يبعدها عن بعضها.

ولكن على الرغم من وجود عوامل الانفصال، فإن هناك أيضًا عوامل الاتصال التي تجمع بين اللهجات المختلفة، وعلى الرغم من أن النموذج التاريخي يظهر دائمًا سيطرة عوامل الانفصال، فإن هناك أيضًا حالات نادرة حيث تسود عوامل الاتصال وتجمع بين اللهجات، وهذا يؤدي إلى تشعب اللغات واللهجات في بعض الأحيان وتقلّصها في أحيان أخرى ويسهم في " تميز بعض اللهجات عن بعضها"[2]، أما الصراع اللغوي فيمثل العامل الثاني الرئيس في تشكيل اللهجات حيث ينشأ نتيجة الغزو أو الهجرات إلى بيئة يتحدث أهلها لغة مختلفة، فقد يغزو شعب معين أرضًا يتحدث أهلها لغة مختلفة مما يؤدي إلى نشوء صراع لغوي بين اللغتين الغازية والمغزية، وعادةً ما تكون نتيجة هذا الصراع هي إما القضاء على إحدى اللغتين أو نشوء لغة مشتقة من كلا اللغتين، وقد قام العرب كما ذكر في

[1]- ينظر: إبراهيم انيس، في اللهجات العربية: (الإسكندرية، دار المعرفة)، ص21.

[2]-نفس المرجع السابق، ص22.

مصنفات التاريخ بغزو مناطق متعددة تتحدث لغات مختلفة، ونجحت اللغة العربية في تسريع تطور تلك اللغات، وفي حالات أخرى تمكنت لغات الشعوب الغازية من البقاء والتغلب على لغات الشعوب المغزية مثل الآرامية في العراق والشام "والفارسية في بعض مناطق مملكة فارس القديمة"[1]، وهذا الصراع اللغوي يجمع بين عناصر من كل اللغات المشاركة، وقد يؤدي إلى نشوء لهجات جديدة تحمل في طياتها تأثيرات من اللغتين الغازية والمغزية.

## 4/ أشهر القبائل:

من بين القبائل الشهيرة التي ذُكرت في روايات اللهجات العربية، توجد أسماء قبائل معروفة في التاريخ والأدب، ومع ذلك فإن هذه الروايات غالبًا ما تغفل عن ذكر أسماء بعض القبائل المشهورة، مما يؤدي إلى تنوع في نسب اللهجات إلى القبائل، فبعض القبائل قد نُسبت إليها صفة واحدة، في حين نُسبت لأخرى صفات عدة، ومن بين القبائل الأكثر شهرة في روايات اللهجات توجد قبائل تميم وهذيل وطيء التي نُسبت لها الفصاحة وإجادة القول، وتعتبر هذه القبائل من القبائل التي كانت لها دور بارز في تاريخ العربية والأدب العربي، وقد كانت معروفة بقوة لهجاتها وجودتها في التعبير.

لقد كانت القبائل الثلاث تميم وهذيل وطيء مشهورة في روايات اللهجات، إلا أنها كانت من بين القبائل الأقل نصيبًا في الشعر الجاهلي؛ إذ لم يُنسب إليها شعراء من الطبقات الأولى بل نُسب إليها شعراء مقلدون، ومن بن القبائل التي ذُكرت في روايات اللهجات قبائل مثل زيد وطيء والطائي وغيرها، وكان الشعراء المنتسبون لهذه القبائل معروفين بالفصاحة والإجادة في القول، وفي الروايات الأدبية كانت اللهجات التي رويت لنا تخلو من بعض الصفات اللغوية التي كانت شائعة في العربية قبل الإسلام مثل العنعنة والكشكشة والعجعجة، وكانت اللهجة الأدبية تتأثر بلغة قريش وتأخذ منها صفاتها

[1]- المرجع نفسه، ص23.

الرئيسية إلا أنها كانت تتضمن أيضًا صفات أخرى من لهجات أخرى، وهذا المزيج المتناسق من الصفات اللهجية يُلاحظ في أسلوب القرآن الكريم والآثار الأدبية الأخرى؛ حيث يتم النطق بما يتوافق مع لهجات العرب.

# *الفصل الأول*

# نشأة علم القراءات وتطوره

## الفصل الأول: نشأة علم القراءات وتطوره.

### المبحث الأول: أسباب ظهور علم القراءات.

#### 1- مفهوم القراءات القرآنية:

تشكل عبارة القراءات القرآنية مركبا بيانيا يتألف من كلمتين مرتبطتين ارتباطا بيانيا يجعل من الكلمة الثانية التي تمثل الموصوف موضحة لمعنى الكلمة الأولى التي تمثل الوظيفة، وهي قراءات أو جمع قراءة، وعلى هذا الأساس فإن محاولة تعريف المركب البياني كاملا سيقتضي لا محالة تعريفا لكل كلمة مفردة ثم الربط بين المعاني الواردة في التعريفات من منطلق توضيح الكلمة الثانية للأولى لزوما في المركب البياني كما ورد عند الشيخ الغلاياني[1].

#### 2- القرءان الكريم:

**لغة:** القرآن هو كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم جاء للإعجاز والبيان وهو الكتاب الوحيد الذي تم حفظه من اللمس أو التحريف، وهو آخر الكتب السماوية أنزل بلهجة قريش وهذيل وغيرهم ويعتبر "من أقدم الكتب العربية "[2]كما أن له فضلا وأثرا في توحيد اللغة العربية لأنها لم تكن موحدة وبعد نزوله توحدت "وتحدى الجموع بيانه"[3] فكان حافظا للغة من التلاشي ولاندثار كونه قد وحدها توحيدا كاملا وأعطاها عذوبة وبلاغة وبيانا، وهذا مما عجز عنه فصحاء العرب.

جمع القرءان الكريم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وذاك بأمر من أبي بكر الصديق بعد أن اقترح "عمر ابن الخطاب" الفكرة، وبعد وفاة "عمر بن الخطاب" ظلت

[1]-جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلياني، ط24، 1413هـ/1993م، ج1، ص15.

[2]- المصحف الشريف المنسوب الى عثمان ابن عفان رضي الله عنه ص 11 ضمن موقع ويكيبيديا يوم 13:00/2024/03/5

[3]-بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز بهجت عبد الواحد اليخلي.

النسخة الوحيدة مع "حفصة بنت عمر" فرأى "عثمان بن عفان" أن المسلمين تختلف لهجاتهم، وهذا أدى إلى اختلاف القراءات فطلب من حفصة أن تسمح له باستخدام المصحف الذي كتب بلهجة قريش ونسخه لعدة نسخ لتوحيد القراءة، وحمل القرآن مئة وأربعة عشر سورة تواترت بين المكية والمدنية وذلك لموضع نزولها، وهذا دليل على اهتمام الصحابة بالقرآن الكريم وحرصهم على حفظه من التحريف والضياع.

اتفق العلماء على أن القرآن لغة هو اسم وليس بفعل ولا حرف ولكنهم اختلفوا فيما إذا كان جامدا أو مشتقا، الشيء الذي يعرف عند النحاة أن الجامد هو الذي يتصرف ولذا فقد ذهب طائفة من العلماء إلى أنها اسم جامد ومن هؤلاء:

**الشافعي**: "القرآن اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قرأت ولكنه اسم لكتاب الله"[1] ومن العلماء من قال: "هو مشتق من القرائن لأن الآيات منه يصدق بعضها بعض وثيابه بعضها بعض وهي قرائن".[2]

**الطبرسي**: "أكد أن القرآن معناه القراءة في الأصل وهو مصدر قرأت أي تلوت وهو المروي عن ابن عباس وقيل هو مصدر قرأت الشيء أي جمعة بعضه بعض"[3]، كما أشار علماء القرآن والتفسير أن للقرآن أسماء وألقابا عديدة يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات[4].

[1] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص 169.

[2] معاني القرآن أبو زكريا الفرادج 2 ص32.

[3] من الأصل في 15/10/2012 موقع ويكيبيديا مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث بقلم الشيخ صالح الكرباسي تاريخ النشر 17 نوفمبر 2003 نسخة مؤرشفة.

[4] شبكة القرآن الكريم: أسماء القرآن وصفاته نسخة محفوظة 13 فبراير 2015 على موقع داي باك شين.

- **المجموعة الأولى: أشارت هذه المجموعة إلى ذات الكتاب:**

قال تعالى: "تلك آيات الكتاب المبين " الشعراء الآية 2 القرآن.

وقال سبحانه وتعالى أيضا:" إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم" الإسراء الآية 3

المجموعة الثانية: تشير هذه الطائفة إلى صفات القرآن ومنها:

الكريم قال تعالى:" إنه لقرآن كريم" الواقعة الآية 77

المجيد قال تعالى:" بل هو قرآن مجيد" البروج الآية 55

المجموعة الثالثة: تبين هذه المجموعة صفات القرآن التأثيرية:

الهدى قال تعالى:" كتاب لا ريب فيه هدى للمتقين" البقرة الآية 2

### 3- تعريف القرآن:

كثرت أراء العلماء حول تعريف القرآن من الناحية الاصطلاحية المعرفية فقيل"القرآن هو كلام الله العزيز والنص الإلهي المنزل بواسطة الوحي على رسول الإسلام وخاتم النبيين محمد بن عبد الله بلغة العرب ولهجة قريش، المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته والمعجز، هو المعجزة الإلهية الخالدة التي زود الله تعالى بها رسوله المصطفى وهو الميراث الإلهي العظيم والمصدر الأول للعقيدة والشريعة الإسلاميتين"[1]

### 4- تعريف القراءات:

قال الزركشي في البرهان في علوم القرآن:" القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف و تثقيل وغيرهما"[2] وقد عرفها لغة بأنها جمع

[1] موقع ماش تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحا تاريخ التحرير 29 مارس 2009 الساعة 10:30صاحب نسخة محفوظة.

[2] البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشي لبنان جزء 1 تحقيق أحمد علي الصفحة 388 الناشر دار التراث الطبعة الثالثة

قراءة وهي مصدر الفعل قرأ[1], قال ابن منظور من القراءات " قرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممته بعضه إلى بعض[2]" أما اصطلاحا: فقد اختلف العلماء في تعريفها ومن أبرز هذه التعريفات ما ورد عن أبي الحيان الأندلسي الذي ذكر أنها: علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن.

## 5- نشأة القراءات القرآنية:

ترتبط القراءات القرآنية ارتباطا وطيدا بنزول القرآن الكريم، ومن المعروف أن القرآن الكريم قد نزل على سبعة أحرف، والسبعة أحرف هي اللغة العربية المتداولة في ذلك الوقت لأن القرآن الكريم يمثل إعجازا لقريش وكذلك لتسهل على كل قبيلة القراءة، وقد مرت هذه القراءات بعدة مراحل حتى وصلت إلينا وهنا يجب علينا أن نفهم قضية مهمة وهي ما مصدر القراءات ومن أين أتت؟ هل من الوحي أم من اجتهاد الصحابة أم من تعدد اللهجات؟

قد يتبين الباحث عن أصل القرآن أن المصدر الأصح والأرجح والمتفق عليه هو الوحي من الله سبحانه وتعالى، ثم التواتر إلى جبريل ثم من جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم، ثم من الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الصحابة رضي الله عنهم ثم من الصحابة رضوان الله عليهم إلى بعضهم البعض، وتبدو مسألة الفصل في نشأة القرآن الكريم أمرا غير متاح بطريقة دقيقة، ذلك أن البحث وقف على وجود مذهبين اثنين لكل منهم تصورا يميزه عن الآخر، فأما المذهب الأول رأى أصحابه أن القراءات مصدرها هو الوحي الذي يمثل في نظرهم جزءا من القرآن الكريم وأثبتوا كلامهم بأدلة قطعية بعيدة عن الشك والريب، لأن القرآن نزل كما هو ولم يتدخل لا جبريل ولا الرسول صلى الله عليه وسلم في تغيير أي حرف أو استبدال أي الشيء، وبما أن القراءات ترتبط بالقرآن فهذا يعني

[1] نفس المرجع، ص388.

[2] لسان العرب، ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، الناشر أدب الحوزة، الجزء الخامس.

أنها من عند الله سبحانه وتعالى، ومن أدلة هذا المذهب ما ورد في القرآن الكريم وما تم رصده في السنة النبوية الشريفة فما ورد في قوله تعالى:" ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِم آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ" يونس15، وقوله تعالى:'' وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا" سورة الإسراء106، وأما ما جاء في السنة النبوية فمنه ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" أقرئني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف"[1].

المذهب الثاني أشار أصحابه إلى أن مصدر القراءات غير توقيفي واختلفوا في تحديد هذا المصدر على ثلاثة أقوال، رأى أصحاب القول الأول منهم أن مصدر القراءات هو لهجات العرب ولغاتهم وليس من الوحي في شيء ذلك أنه قد اختلفت مصادره، فحسب رأي بعضهم من أمثال طه حسن "القراءات السبع ليست من الوحي في قليل ولا كثير (...) إنما هي مظهر من مظاهر اختلاف اللهجات"[2]، وهذا يعني صراحة أن طه حسين يرفض القول بنسبة مصدر القراءات للوحي، ويقر بأنه يتعلق باختلاف لهجات العرب ولغاتهم منتقدا في ذلك تصورات رجال الدين وفهمهم لمعنى الحديث الشريف، وثمة قول ثاني وهو ضعيف الحجة ينفي نسبة القراءات للوحي، وهو الرأي القائل بنسبتها لاجتهاد القراء انطلاقا من اعتماد بعض الأحاديث التي توهم ظاهرها بما استقر في فهمهم ومن هؤلاء ابن المقسم وأبو القاسم الخولي.

[1] تفسير الطبري رقم الحديث 19 أخرجه البخاري 4199.

[2] طه حسين في الأدب الجاهلي الطبعة الثالثة طبع بالقاهرة مطبعة فاروق محمد عبد الرحمان محمد 1933/1352 لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة 1914.

أمـا القـول الثالـث فيرجـع مصـدر القـراءات لرسـم المصـحف، ويـرى أن المصـحف في بدايتـه كـان خاليـا مـن علامـات التنقـيط والشـكل وقـد كـان ذلـك سـببا رئيسـا في اخـتلاف القـراءات وعـدم تأكـد القـراء مـن النصـوص الأصـلية وكيفيـة ورودهـا أو نزولهـا علـى النـبي الكـريم، وهـو مـا جـاء بـه جولـد زيهـر وصـلاح الـدين ومنجـد وغـيرهم، وعبـد الواحـد الـوافي في بدايـة مسـاره، ويعـد هـذا الـرأي بعيـدا عـن الصـواب بالنسـبة لأغلـب البـاحثين في مجـال القـراءات والذين ينتصرون لكون الوحي المصدر الوحيد للقرآن الكريم لكل القراءات المتواترة.

## 6- القراءات منذ عهد الوحي حتى بدء التدوين.

خلـق الله الإنسـان وجعلـه أشـرف مخلوقاتـه وكلفـه مـن بـين جميـع الخلـق وأوجـده في الـدنيا لتعميرهـا وطاعتـه وعبادتـه وهيـأ لـه أسـباب الراحـة والعـيش، ومـن رحمتـه وفضـله تعـالى أن بعـث لعبـاده الرسـل وأوحـى إلـيهم بواسـطة ملائكتـه المقـربين وجعـل القـرآن الكـريم منهجـا وأنزلـه لكـي يكـون للإنسـان سـلوكا قويمـا في واقـع الحيـاة، وقـد أنـزل القـرآن علـى سـيدنا محمـد صـلى الله عليـه وسـلم بواسـطة جبريـل عليـه السـلام مفرقـا خـلال ثـلاث وعشـرين سـنة تلقـاه النـبي صـلى الله عليـه وسـلم ووعـاه، ثم تلقـاه بعـده الصـحابة رضـوان الله علـيهم فاشـتهر كثـير مـنهم بلقـب القـراء، واسـتمرت القـراءات بتواترهـا خلفـا عـن سـلف وبـذلك تم حفـظ كتـاب الله إلى يومنا هذا.

اتفق الكثير من العلماء على أن جبريل عليه السلام تلقى القرآن عن الله عز وجل لكنهم اختلفوا في طريقة الأخذ والتلقي، وانقسموا إلى ثلاثة مذاهب مما يدل على أن القرآن لم ينزل مباشرة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إنما تلقاه عن جبريل عليه السلام ولكن المحققين اختلفوا في الخوض في كيفية تلقيه منه، فمنهم من يرى أن جبريل عليه السلام تلقى القرآن سماعا من الله عز

وجل، وقد أثبتوا ذلك بحديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إذا قضى الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعا لقوله كالسلسلة على صفوان"[1].

أخذ القرآن الكريم من اللوح المحفوظ ومن أدلتهم:" بَل هُوَ قُرءَان مَّجِيد (21) فِي لَوح مَّحفُوظِ[2]، ولكن قول هؤلاء ليس مسلما به لأن القرآن الكريم يعتبر من الغيبيات ومجرد كونه حاضرا في اللوح المحفوظ فهذا ليس دالا على أن جبريل عليه السلام قد أخذه منه، ولا يوجد دليل صريح قطعي جازم بأن جبريل عليه السلام أخذ القرآن الكريم من اللوح المحفوظ، ومنهم من يرى أن معنى القرآن موحى من الله تعالى، لكن ألفاظه من جبريل أو من النبي محمد صلى الله عليه وسلم، هذا المذهب ينتمي إلى الجهمية ومن بين من تبناه المستشرق جولد زيهر، وهذا القول ليس له سند من النصوص الشرعية أو من العقل، بل هو قول يهدف إلى الإضرار بالإسلام من قبل أعدائه، وإلقاء الشبهات على القرآن الكريم لتشكيك في مصدره الإلهي، فهو يتعارض مع النصوص القرآنية الصريحة، حيث يقول الله تعالى: "إِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عليم"[3]، فكل الآيات تؤكد أن القرآن الكريم هو كلام الله، ودور جبريل عليه السلام يقتصر على تبليغ القرآن للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، ودور النبي هو حفظه وتبليغه وبيانه وتفسيره وتنفيذه، أما السنة فنقل جبريل معناها وليس ألفاظها، ولهذا جاز رواية السنة بالمعنى دون القرآن لأن جبريل أدى القرآن بالألفاظ مباشرة ولم يؤده بالمعنى فقط.

القرآن معجز بألفاظه ولا يمكن لأحد أن يأتي بمثله، إذ يتضمن كل حرف معاني لا تحصى ولا يمكن لأحد أن يأتي بما يضاهيها، وبذلك يتضح بطلان القول بأن ألفاظ القرآن من جبريل أو النبي ويظهر الغرض الخبيث من وراء هذا القول، وخلاصة القول هي أن جبريل عليه السلام تلقى القرآن من الله وليس من اللوح المحفوظ، وهذا ما تدل عليه النصوص من الكتاب والسنة وأقوال علماء أهل السنة والجماعة، القرآن يؤكد في عدة آيات

[1] أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب سورة الحجرات.

[2] سورة البروج الآية 21.

[3] سورة النمل الآية 6.

أن القرآن هو كلام الله الحقيقي، وأن النبي صلى الله عليه وسلم تلقاه من الله عبر جبريل عليه السلام، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾[1] وجبريل عليه السلام لا يتنزل بشيء من القرآن إلا بأمر الله ووحيه.

### 7- تلقي الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن من جبريل عليه السلام:

بعد أن فهمنا كيف تلقى جبريل عليه السلام القرآن الكريم من الله تعالى بألفاظه وحروفه ولم يتدخل في إنشاءها ولا تركيبها سننتقل إلى تبيان كيفية تلقي الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن من جبريل عليه السلام.

نزل القرآن الكريم على محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل "مفرقا على ثلاثة وعشرين سنة على الأرجح ثلاثة عشرة سنة بمكة وعشرة بالمدينة المنورة"[2]، ويعني هذا أن نزول القرآن على نبينا الكريم كان منذ بداية بعثته وانتهى بقرب انتهاء حياته الشريفة وكان ينزل مفرقا عليه بحسب الحوادث، ونزل مفرقا ليثبت في قلب الرسول صلى الله عليه وسلم ويكون أيسر على أمته في الحفظ والفهم بخلاف ما لو أنزل جملة واحدة، وهذا ما أشار إليه البخاري في قول عائشة رضي الله عنها والذي جاء فيه أن القرآن :"إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ما ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو أنزل أول شيء " لا تشربوا الخمر " لقالوا لا ندع الخمر أبدا ولو نزل "لا تزنوا" لقالوا لا ندع الزنا أبدا"[3]، ومما يثبت هذا قوله تعالى " ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا﴾[4]، وقوله تعالى أيضا ردا على الكافرين حينما طلبوا من الرسول

[1] سورة النمل الآية6.

[2] مناهل العرفان في علوم القرآن بقلم الشيخ عبد العظيم الزرقني حققه فواز أحمد الزمرلي الجزء الأول دار النشر دار الكتاب العربي الطبعة الأولى 1415هـ 1995.

[3] أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب التأليف في القرآن جزء 4 ص 1910 موقع إسلام ويب.

[4] سورة الإسراء الآية 106.

صلى الله عليه وسلم بأن ينزل القرآن عليه سورة واحدة "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً"[1] .

ولو طرحنا سؤالا كيف كان ينزل جبريل عليه السلام بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم: من الأدلة التي استدللت بها لشرح كيفية نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أن الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:" يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أحيانا يأتيني كصلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول: " قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وأن جبينه ليتفصد عرقا"[2].

## 8- تلقي الصحابة رضوان الله عليهم القرآن من الرسول صلى الله عليه وسلم:

تلقى الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن من جبريل عليه السلام، وكان الوحي من الله وحده ولم يتدخل لا الرسول ولا جبريل في تغيير حرف واحد، وجمعه الله سبحانه في صدر الرسول صلى الله عليه وسلم وأطلق به لسانه لقراءته وترتيله، وقد ثبت ذلك من خلال قوله تعالى:"لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ (16) فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ (17) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ [3]، فبعد أن تلاه الرسول صلى الله عليه وسلم بدأ يقرؤه على الناس ويدعوهم به فآمنوا به، وبعد هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة والخوض في الكثير من الغزوات توافد عليه المؤمنون من كل مكان ليتعلموا ويتلقون تعاليم

[1] سورة الفرقان الآية 32.

[2] صحيح البخاري كتاب بدء الوحي 2/1.

[3] سورة القيامة الآية 16/:17/18.

دينهم بعد إسلامهم، وأول ما كان يجب تعلمه هو كتاب الله عز وجل، فبلغ الرسول ما أنزل إليه للصحابة الكرام وقرأه على الناس بمهل ومكث ليحسنوا أخذه، وشرح لهم القرآن بقوله وعلمه وهذا مصداقا لقوله سبحانه:" وَأَنزَلنَا إِلَيكَ ٱلذِّكرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيهِم وَلَعَلَّهُم يَتَفَكَّرُونَ "[1]، ولكن العرب كانوا يتمتعون بجميع خصائص العروبة فأدركوا علوم القرآن وإعجازه بصفاء فطرتهم وسليقتهم رغم أنه رضوان الله عليهم أمين وأدوات الكتابة لم تكن ميسورة لديهم، والرسول صلى الله عليه وسلم نهاهم أن يكتبوا عنه شيئا غير القرآن وقال لهم أول العهد بنزول القرآن فيما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه " لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني فلا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"[2] وذلك مخافة أن يلتبس القرآن بغيره أو يختلط به ما ليس منه.

لم يكتب القرآن في عهد أبي بكر وعمر لأسباب كثيرة ولم يكتب الحديث الشريف أيضا في عهدهما لأنهما كانا ينشران الإسلام والقرآن، وكان الصحابة يتلقون القرآن أثناء قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم في الصلوات الجهرية، وهذا ما استدللت به من كتاب علم القراءات[3]، فقد كان هؤلاء جميعا يتلقون القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم أثناء قراءته في الصلوات الجهرية، وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي الفجر بالمفصل وصلى المغرب يوما بالأعراف[4]، فضلا عن استماع بعض الصحابة لقراءته أثناء صلاة الليل كابن مسعود و ابن عباس وحذيفة [5]، وقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم

[1] سورة النحل 44.

[2] رواه مسلم 200' وأحمد في المسند 3 / 12_ 21_39_51 والدارمي 450 والنسائي في فضائل القرآن 3 وابن حيان 64 والحاكم 126/1_127 والخطيب في تقيد العلم ص 29_31.

[3] علم القراءات نشأته وتطوره تأليف الدكتور نبيل بن محمد إبراهيم مآل إسماعيل ط 1 ،1421هـ/2001.

[4] رواه أحمد في مسنده 174/6/204/6.

[5] أخرجه أبو داوود في سننه في كتاب الصلاة باب القدرة القراءة في المغرب 274/1.

على تعليم الصحابة القرآن الكريم ورغبهم فيه والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:"اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه"[1]

## 9- تلقي الصحابة القرآن بعضهم من بعض:

### أ/ المرحلة الأولى:

قد سبق وقلت أن الرسول صلى الله عليه وسلم حث الصحابة على تعلم القرآن خصوصا بعد انتشار القرآن حينما أقبل المؤمنون من جميع نواحي الجزيرة وتوافدوا لتعلم دينهم، وقد أطلق المؤرخون على ذلك العام الذي اشتد فيه الإسلام عام الوفود فاستعان الرسول بالصحابة وحثهم على تعلم القرآن، ومن الصحابة من لم يكمل القرآن إلا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومن البديهي أن يستكمل حفظه من الصحابة، ومن الأحاديث الدالة على أن الصحابة تلقوا القرآن بعضهم من بعض ذكر عبادة بن الصامت رضي الله عنه "أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان إذا جاء الرجل مهاجرا دفعه إلى أحد الصحابة ليعلمه القرآن"[2]، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من أربع، من عبد الله ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ ابن جبل، وأبي بن كعب" وقال صلى الله عليه وسلم حثا للصحابة على تلقي القرآن من عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: "من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد"[3].

### ب/ المرحلة الثانية:

- **بدأ تدوين القراءات:**

لقد ذكرت سابقا أن القرآن الكريم جمع وكتب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان ذلك بحرب المرتدين حيث كثر قتل القراء في اليمامة حتى قتل منهم سبعمائة فخاف عمر ابن

[1] رواه البخاري من كتاب الفضائل باب فضل قراءة القرآن ص 319.

[2] المرجع نفسه، ص319.

[3] أخرجه ابن ماجة في سننه من باب فضائل عبد الله ابن مسعود رقم الحديث 1،137/49 للإمام أحمد في المسند 1/7 26

الخطاب رضي الله عنه ضياع القرآن، فأخبر أبا بكر الصديق بنيته في جمعه ورفض أبو بكر الصديق في بداية الأمر إلا أن عمر أقنعه بذلك، فأمرا زيدا بن ثابت كاتب الرسول صلى الله عليه وسلم وأوكلاه هذه المهمة، فجمع القرآن في مصحف واحد مشتملا الأحرف السبعة.

كثرت الفتوحات وزاد انتشار الصحابة في الأمصار وبدأوا يقرؤون الناس القرآن، ولكن لم يقرأوه بحرف واحدا بل كل يقرأ بحرف غير الحرف الذي يقرأ به الآخر، فخاف عثمان بن عفان من أن تصيب المسلمين فتنة الاختلاف في قراءة القرآن فيفتنوا في دينهم كما حدث قبلهم عند اليهود والنصارى، فطلب من الصحابة في عهده جمع القرآن على حرف واحد ففعلوا ما أمرهم "وأرسل المصاحف إلى الأمصار ليعلموهم ويجمعوهم على مصحف وحرف واحد فقطعت الفتنة ودفنت جذورها"[1]، وقد اعتبرت هذه الخطوة أول بداية لتدوين القرآن الكريم مشتملا على القراءات، وقد أصبح جميع الناس يعتبرون أن صحة القراءة لا بد لها أن توافق الرسم العثماني، وتوافق أيضا النحو ولو بوجه واحد، ومن ثم أخذت القراءات في التدوين والتطور إلى يومنا هذا.

مر التأليف في علم القراءات القرآنية بمراحل والمعتمد في هذه المراحل كلها هو الرواية الموثوقة عن الحفاظ بداية بالمرحلة الشفوية التي تمت تواترا عن الرسول صلى الله عليه وسلم منذ بعثته إلى غاية ستين للهجرة إذ كان القرآن محفوظا في الصدور ومكتوبا في الوسائل المعروفة في ذلك الوقت"[2]، وهذه المرحلة تمثل صدر الإسلام وقد "استمرت إلى ظهور نقط الإعراب"[3]، ثم تليها مرحلة أخرى من (60هـ-255هـ) وهي مرحلة ضبط القراءات برموز الأعراب والعجم، وقد ظهرت في أوائل محاولات التأليف بعض فروع علم القراءات أهمها ما يلي: يرى بعض المؤرخين أن أول من ألف في علم القراءات "هو يحي بن

[1] علم القراءات نشأته أطواره أثره في العلوم الشريعة تأليف د نبيل بن محمد إبراهيم بل إسماعيل حقوق الطبع محفوظة ط1 1461هـ2000م

[2] ينظر نفس المرجع لكتاب علم القراءات.

[3] أنظر أخبار النحويين للسيرافي:35وطبقات النحويين للزبيدي 21.

يعمر(ت90)"[1]، وهو أحد تلاميذ أبي الأسود الدؤلي وله كتاب في القراءة، ولكنه اعتنى بجانب واحد من القراءات وهو مرسوم الخط، والثاني هو "عبد الله بن عامر في كتابه اختلافات مصاحف الشام والحجاز والعراق"[2]وذكر الكثير منهم ممن عن البحث عن ذكرهم.

## 10- أشهر المؤلفات في علم القراءات والتعريف بها:

لقد ذكرت أن التدوين والتأليف في علم القراءات ابتدأ منذ عصر مبكر فألف الأئمة القراء كأبي عمرو والكسائي وحمزة كتبا ورسائل في علم القراءات، وقد كان التأليف في علم القراءات منذ صدر الإسلام وتنوع التأليف، وتفنن فيه العلماء فألفوا المطولات والمختصرات والشروح، ونظموا أيضا القصائد وشرحوها، ومن أهم الكتب التي جمعت في كتاب علم القراءات.

**كتاب السبعة في القراءات:**

كتاب السبعة في القراءات: للإمام الحافظ الأستاذ أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي وقام بتحقيقه الدكتور شوقي ضيف وطبعته دار المعرفة المصرية الطبعة الثانية وعدد صفحاتها .788

**كتاب الحجة للقراء السبعة:**

أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام ذكرهم أبو بكر بن مجاهد مؤلفاته: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الفارسي.

**كتاب الغاية من القراءات العشر:**

مؤلفه هو الأستاذ المقرئ أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران.

[1] هو يحي بن يعمر العدواني من التابعين ومن قراء الهجرة وهو أول من نقط المصحف.

[2] أنظر: تاريخ التراث لفؤاد سزكين:1.22 .

**كتاب التذكرة في القراءات الثمان:**

الإمام أبو حسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن المبارك المقرئ الحلبي المصري.

**كتاب حجة القراءات**

مؤلفه الامام الجليل أبو زرعة عبد الرحمان بن محمد بن زنجلة.

**كتاب التبصرة في القراءات**

مؤلفه مكي بن أبي طالب أبو محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي إمام علامة محق عارف.

**كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة:**

مؤلفه الإمام الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي الفقيه البغدادي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي.

**كتاب العنوان في القراءات السبع:**

مؤلفه هو أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري الأندلسي ثم المصري الإمام العالم المقرئ الأديب النحوي.

**كتاب النشر في القراءات العشر:**

مؤلفه هو الحافظ المقرئ أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي المعروف بابن الجزري شيخ الإقراء في زمانه.

**المبحث الثاني: أهمية القراءات القرآنية وفوائدها**

لقد لقي القرآن الكريم ما لم يلقه غيره من الكتب في تاريخ البشر من عناية واهتمام، ولا عجب في ذلك فهو كتاب الله العزيز الحكيم وجاء لهداية الناس أجمعين وهو باق وخالد إلى يوم يبعثون، ولقد اعتنى المسلمون واهتموا بشرحه وتأويله ودأبوا على حفظه وتلاوته وتفسيره وتعلمه وتعليمه، وكانت القراءات القرآنية جانبا مهما من الجوانب التي أثارت انتباه العلماء ودفعتهم إلى جمع القراءات وتدوينها، حتى نشأ علم أطلق عليه: "علم

القراءات"، وقد اجتهد العملاء في هذا العلم فدرسوا كل المسائل المتعلقة كأنواعها وأهميتها ذكر العلماء أهم الفوائد التي تعددت من أجلها القراءات القرآنية ومن فوائد القراءات.

## 11- فوائد القراءات:

### أ/ التخفيف والتيسير:

تعددت القراءات القرآنية ولم تكن مشقة على الناس بل كانت تخفيف وتيسيرا ورفع الحرج عنهم لأن ألسنتهم اختلفت، فجاءت القراءات المتعددة لئلا يكون على أحد حرج ويزيد قبولا عليه، ولذا فقد قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: " أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف"[1]، وكما وضح ابن قتيبة (ت276) فإن حقيقة هذا التيسير جاءت بقوله: "فكان من تيسيره أن أمره يقرئ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم"[2]، ولو لم ينزل على عدة أحرف لكان ذلك شاقا على الذين لا يفهمون القراءات الأخرى لأنهم عندما يريدون تعلمه يجب عليهم اعتياد الحرف الذي جاءت به ألسنتهم لذلك كان من رحمة الله عز وجل ولطفه أن جعل لعباده متسعا في اللغات واللهجات.

يوافق الإمام الشاطبي هذا الرأي بل وقد ذهب إلى أبعد من هذا حيث رأى أن "الأمر ليس مقصورا على مجرد تسهيل التلاوة، بل إن المقصد أنه يصح في مسلك الأفهام ما يكون عاما لجميع العرب؛ أي لا يتكلف فيه فوق ما يقدرون عليه بحسب الألفاظ والمعاني، فالناس في الفهم كل حسب قدرته واستيعابه، ولهذا أنزل القرآن على سبعة أحرف".[3]

---

[1] أخرجه أبو يعلى في مسنده مناهل العرفان: ج1ص132

[2] نفس المرجع، ص132.

[3] علم القراءات نشئته-أطواره-أثره في العلوم الشرعية، تأليف د/نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، ط1، 1421هـ/2000م، ص50.

**ب/كمال البلاغة:**

رغم اختلاف القراءات القرآنية وتنوعها وتعددها لم يكن ثمة اختلاف في الآيات أو المعاني التي جاءت بها وهذا بفضل الله ودلالته على إعجاز القرآن الكريم.

**ج/ وضوح الدلالة:**

رغم كثرة الاختلاف إلا أنه من عظمة الله سبحانه وتعالى لم يختل المعنى وكان واضحا لدلالة في القراءات، يعني رغم تنوع القراءات الا أنه لم يكن فيه أي تضاد أو اختلاف أو تناقض بل جاء كله صادقا يبين بعضه بعضا.

**د/ سهولة الحفظ:**

من مقاصد القراءات القرآنية أنها تسهم في تيسير الحفظ لأنه من: "يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعي لقبوله من حفظه جملا من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفة".[1]

**هـ/ إعظام الأجر:**

يعظم أجر الأمة لأنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في فهم وتتبع المعاني التي جاءت بها الآيات، ويستنبطون الحكم والأحكام من دلالة كل الألفاظ ويستخرجون أسرار الآيات وهنا يكون الأجر مضاعفا على قدر المشقة، وقد حفظت القراءات الكثيرة من لغات العرب ولهجاتهم من الاندثار والضياع لأنها جاءت حسب لغتهم ولهجتهم واستعملت أفصح ما عندهم، وبهذا فقد خلدت لغتهم إلى يومنا هذا ، وصحيح أن القراءات كثرت وتنوعت وتعددت إلى أنها جمعت الأمة المسلمة على لسان واحد هو لسان

1 فوائد القراءات، ضمن موقع فوائد: على الساعة 13:20 .www.faouaid. Com 2023/12/23 .

قريش الذي نزل به القرآن الكريم فوحدت بينهم جميعا، وهذا له حكمة لأن وحدة اللسان من أهم العوامل في وحدة الأمة.

**و/ كثرة المعاني:**

يعتبر تنوع القراءات مفيدا جدا أثناء تفسير أهل العلم للقرآن؛ إذ تعد كثرة المعاني من شأن التعدد والتنوع وتعود هذه المعاني إلى تفسير الآيات وهي" تفيد الفقيه في فقه نصوص القرآن الكريم واستنباط الأحكام الشرعية منها"[1]، وقد قال الشيخ القسطلاني (ت:هـ923) بشأن ذلك:" ولم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به معنى لا يوجد في قراءة الآخر، فالقراءات حجة الفقهاء في الاستنباط، ومحجتهم في الاهتداء إلى سواء الصراط"[2].

**ز/ القراءات أصل اللغة:**

يعود أصل اللغة إلى القراءات فهي ركن ثابت وأصل أصيل في علوم العربية، فالعلوم العربية نهضت بالقرآن الكريم.

[1] فوائد القراءات، ضمن موقع فوائد: على الساعة 13:20 .www.faouaid. Com 2023/12/23

[2] نفس الموقع.

# *الفصل الثاني*

## الأحرف السبعة ومعانيها

## المبحث الأول: الحرف وأقوال العلماء.

سأذكر في البداية بعض الأحاديث التي وردت بنزول القرآن الكريم على سبعة أحرف ثم أتطرق إلى معنى الحرف، وما الذي قصد بهذا الحرف.

### 1/ الأحاديث الواردة:

الأحاديث التي استدليت بها كثيرة، وأول حديث منها هو حديث أبي المتقدم: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أقرئني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف".

عن عبد الرحمان ابن عبيد القارئ قال:" سمعت عمر ابن الخطاب يقول: سمعت هشام ابن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها علي، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها، فكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف فجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت" ثم قال لي:" اقرأ فقرأت فقال:" هكذا أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرأ ما تيسر منه" وهذه الأحاديث كلها صحيحة حتى بلغت حد التواتر.

### 2/ معنى الحرف:

بما أن الحرف قد ورد في هذه الأحاديث التي ذكرتها فيجب أن أذكر المعنى الحرفي وفي الاستعمالات المختلفة التي ورد فيها والمقصود منه في هذه الأحاديث.

من المعاني التي وجدتها في كتاب الأحرف السبعة والقراءات وما يثار حولها من الشبهات للدكتور شبعان محمد إسماعيل أن المعنى الذي استعمل فيه الحرف: طرف الشيء وحده الذي ينتهي اليه، فيقال الأعلى الجبل حرف ومنه قوله تعالى:" وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ"[1] أي على طرف من الدين.

ورد أيضا أنه بمعنى حرف الهجاء وذكروا أنه يطلق على اللهجة أو اللغة ويراد به القراءة الواحدة من القراءات التي نزل بها القرآن الكريم؛ لأن القراءات تمثل وجها من وجوه الأداء التي يتلى بها القرآن الكريم، ولهذا يقولون:" هذا حرف نافع، حرف ابن كثير، أي قراءته" قال الحافظ أبو عمر الداني:" معنى الأحرف التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم هن يتوجه إلى وجهين أحدهما يعني القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات، لأن الأحرف جمع حرف، كفلس وأفلس، والحرف قد يراد به الوجه بدليل قوله تعالى : "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ على حَرْفٍ" [2] فالمراد بالحرف هنا الوجه؛ أي على النعمة والخير، و إجابة السؤال والعافية فإذا استقامت له الأحوال اطمئن وعبد الله وإذا تغيرت عليه وامتحنه بالشدة والضر، ترك العبادة وكفر، فهو عبد الله على وجه واحد، فلهذا سمى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأوجه المختلفة من القراءات والمتغايرة من اللهجات أحرفا، على معنى أن كل شيء منها وجه.

[1] سورة الحج الأية 11.

[2] نفس الآية.

**المبحث الثاني: اختلاف الفقهاء في تركيب القراءات ووجهها.**

لقد اختلف العلماء في أصل الحروف السبعة، التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة وتعددت القراءات فيها، وذلك ما أكده الدكتور شعبان محمد إسماعيل حيث ذكر أنها قد وصلت إلى ما يراوح الأربعين رأيا، "وأن أكثرها كان متدخلا أو فيه ضعف شديد "[1]من ناحية صدق الروايةن وقد صنفها إلى سبعة أراء، اعتبر أصحاب هذا الرأي الأول أن الأحرف السبعة لغة من لغات العرب السبعة ولكنهم اختلفوا في تحديد هذه اللغات فقالوا أنها: "هي لغات قريش، وهذيل، ثقيف، وهوازان، وكنانة، وتميم، واليمن.

وقيل: هي قريش وهذيل وتميم والأزد وربيعة وهوازان وسعد بن بكر"[2] وبلاغتها، وهذه القبائل العربية عرفت بفصاحة لسانها وبحيازتها مكفة القول وبلاغته، أما الرأي الثاني فقد ذهب أصحابه إلى "أنها سبعة أوجه من الأمر، النهي، الوعد، الوعيد، الجدل والقصص، المثل أو من الأمر والنهي والحلال والحرام والمحكم والمتشابه والأمثال"[3]، بينما رأى أصحاب الرأي الثالث أن رقم سبعة لا يقصد به العدد المذكور وإنما هو رمز ألفته العرب من معنى الكمال أي أنه إشارة إلى الكثرة،كما أنهم كانوا يطلقون "السبعون في العشرات أو السبعمائة وليس المراد به العدد المعين، واعتبر اهل الرأي الرابع أن " المراد بالأحرف السبعة: هو القراءات السبع، وهذا الرأي من الضعف بما لا يحتاج إلى تعليق، فالقراءات أكثر من ذلك بكثير"[4].

---

[1] شعبان محمد إسماعيل كتاب الأحرف السبعة والقراءات وما أثير حولها من الشبهات، ط1_1422هـ/2001م.

[2] – الاتقان للسيوطي (45/1وما بعدها)، المرشد لو جيز لأبي الشامة ص91 وما بعدها، لطائف الاشارات للقسطلاني (1/37)النشر لابن الجزري(1/27،26).

[3] نفس المرجع السابق كتاب الأحرف السبعة.

[4] نفس المرجع السابق كتاب الأحرف السبعة.

أصحاب الرأي الخامس رأوا أنها سبعة أوجه من الأصول المطردة، مثل: صلة ميم الجمع، وهاء الضمير لإدغام الإظهار والمد والقصر وتحقيق المهز والإمالة والفتح والتفخيم والترقيق وغير ذلك مما يطلق عليه علماء القراءات بالأصول، وهو رأي أبي شامة المقدسي، ومع تصديرنا لهذا العالم الجليل فإن رأيه هذا يترتب عليه إغفال القسم الثاني من القراءات وهو ما يسمى عند العلماء بالفرش والاختلاف في بعض الكلمات التي لم تطرد في سور القرآن كله وهي أيضا من الأحرف السبعة .

وآخر رأي هو رأي اعتبر أصحابه الحروف السبعة " أوجها من الوجوه التي يقع فيها الاختلاف في اللغة العربية، باعتبار القرآن نزل بلغة العرب فلا بد أن يكون جامعا لأساليب العربية إفراد وتركيبا حتى يكون ملزما لهم بحجة دامغة، وهذا هو رأي المحققين من علماء القراءات أمثال الإمام فخر الدين الرازي والإمام ابن الجزري، وهو الذي رجحه إمام القراء أبو عمرو الداني.

**1/ الأوجه السبعة:**

**أولا: اختلاف الأسماء بالإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث:** ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾[1] قرئت بالجمع "لأماناتهم" كما قرئت بالإفراد "لأمانتهم" وهما قراءتان صحيحتان ومثل قوله تعالى: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ قرئ سيئة بفتح الهمزة وتاء التأنيث مع التنوين على التوحيد وقرء "سيئة" بضم الهمزة مع اشباع ضمة الهاء للإضافة والتذكير.

[1] سورة المعارج الآية32.

**ثانيا: الاختلاف في وجوه الإعراب:**

من أمثلة ذلك قوله تعالى:" ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[1] قرئ برفع "أدم" ونصب "كلمات "كما قرئ بنصب "آدم" ورفع "كلمات" وهما قراءتان صحيحتان، فالأولى قراءة الجمهور، والثانية قراءة ابن كثير.

**ثالثا: الاختلاف في تصريف الأفعال:**

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: " وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى "[2] قرئ بكسر الخاء على أنه فعل أمر،كما قرئ بفتح الخاء على أنه فعل ماض، والقراءتان صحيحتان.

**رابعا: الاختلاف بالتقديم والتأخير:**

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:" إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ"[3]، قرئ "فيقتلون ويقتلون" بالبناء للفاعل في الأول وللمفعول في الثاني،كما قرئ بالعكس أي بالبناء للمفعول في الأول والفاعل في الثاني.

[1] سورة البقرة الآية 37.
[2] سورة البقرة الآية 125.
[3] سورة التوبة الآية 111.

**خامسا: الاختلاف في الإبدال.**

سواء كان إبدال حرف بحرف مثل قوله تعالى:" ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾[1] قرئت "وتوكل"بالواو كما قرئت"فتوكل"بالفاء أم كان إبدال كلمة بكلمة مثل قوله تعالى" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا"[2] قرئت "فتبينوا"من التبيين كما قرئت"فتبينوا"من التثبيت وهما قراءاتان متواتران.

**سادسا: الاختلاف بالزيادة والنقصان.**

سواء كان ذلك بزيادة كلمة أو نقصانها، أم بزيادة حرف أو نقص (تجري من تحتها) ومن الأمثلة زيادة كلمة أو نقصانها أو زيادة حرف أو نقصانه، فمن أمثلة زيادة الكلمة قوله تعالى "وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار "قرأ الجمهور بحذف (من) الجارة، وقرأ ابن كثير (تجري من تحتها) بزيادة(من) ومن أمثلة زيادة الحرف قوله تعالى:" وسارعوا إلى مغفرة من ربكم"قرأ الجمهور(وسارعوا) بالواو، وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر: "سارعوا" بدون الواو.

**سابعا اختلاف اللهجات:**

وهذا يشمل كل ما يعرف عند علماء القراءات بالأصول التي يكثر تكرارها في سور القرآن من الإظهار والإدغام والمد والقصر والإسكان

[1] سورة الشعراء الآية217.

[2] سورة الحجرات الآية 06.

## 2/ الاختلاف في تحديد القراءات المتواترة:

إن القراءات المتواترة عند العلماء يطلق عليها اسم القرآن ولم يختلف العلماء في ما يتعلق بالجانب الأصولي فيها ولم يشككوا بذلك، ولكنهم اختلفوا في تحديد القراءات التي تعتبر قرآنا فكان للعلماء قولان في تحديد القراءات :

### القول الأول:

هو أن القراءات السبع فقط تعتبر قرآنا "اتفق جمهور العلماء على أن القراءات السبع متواترة وهي قراءات: نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي"[1]، وذكر العطار في حاشيته على جمع الجوامع أن هذا الحكم "مجمع عليه بين أصل السنة الا من شذّ من الحنفية كصاحب البديع، فإنه ذاهب إلى أنها مشهورة"[2]، واتفق العديد من العلماء أن القراءات المتواترة هي القراءات السبعة وفقط" ونسب الشيخ الأنصاري هذا القول إلى الأصوليين النووي، وذكر أنه على مذهب هؤلاء تحرم القراءة بثلاثة الزائدة على السبعة"[3]

[1] ابن نجار، شرح كوكب المنير،126/2، ابن الحاجب، انتهى الوصولً،ص46السبكي، رفع الحاجب 91/2، العطار، حاشية العطار، على جمع الجوامع، ص297.

[2] عطار، حاشية العطار على جمع الجوامع297/1.

[3] كتاب البديع المشار اليه هو كتاب (نهاية الوصول على الأصول) المعروف ب بديع النظام وصاحبه هو: مظفر الدين أحمد بن علي بن الساعاتي، المتوفي سنة 694 ه، وقد قال في كتابه هذا "القراءات السبعة المشهورة، وقيل متواترة" ينظم (بديع النظام،239/1.

**3/ أثر اختلاف الفقهاء في القراءات المتواترة:**

**أولا: أثر هذا الخلاف على الاستدلال.**

رغم أن الفقهاء قد اختلفوا في مسألة تواتر القراءات الثلاثة الا أن ذلك لم ينتج عنه أثر مباشرة على الفروع الفقهية سوى في مسألة حكم القراءة سواء على العموم أو في الصلاة على وجه الخصوص، وسبب ذلك راجع الى ما انفرد به واحد أو أكثر من هؤلاء القراء عن بقية القراءات المتفق على تواترها.

**النوع الأول: اختلافات المعنى.**

جاء في هذا الرأي بأن الاختلافات هي الأصول؛ أي هي عند القراء اختلاف في الإظهار والادغام والتفخيم والترقيق المد والقصر و كل ما يخص الأصول ويعبر عنها، فهو ليس الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لأن هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا[1] مما يعني بأن هذه الاختلافات تكون مقتصرة على ما يتعلق بالجانب اللغوي ولا تمس أبعاد المعنى.

**ثانيا: اختلاف الألفاظ في الحركات دون تغيير في المعاني.** وهو راجح الى اختلاف لغات العرب ومنه على سبيل المثال: كلمة (يحسب)[2] تقرأ بفتح السين (يحسب) وبكسرها (يحسب).

**النوع الثاني اختلافات ينبني عليها تغيير طفيف في المعنى:**

لا يؤثر على المعنى الإجمالي ومن ذلك على سبيل المثال اختلاف القراءة بيناء الفعل للمعلوم وللمجهول نحو قوله تعالى: (ترجع الأمور.) قرئت (ترجع

[1] ابن الجزري، دار النشر، ط1، ص26.

[2] -وردت هذه الصيغة في خمسة مواضع من القرآن، سورة القيامة الآية3 و36، سورة البلد5و7، سورة الهمزة 3، اللحام المعجم المفهرس وفق نزول الكلمة ص978.

الأمـــور)[1] واخـــتلاف القـــراءة بتـــاء الخطـــاب ويـــاء الغيبـــة مثـــل: (عمـــا تعلمـــون) ســـورة البقرة الأية 74 قرئت (عما يعملون).

**نوع الاختلاف الواقع بين القراءات.**

عنـــدما نســـمع كلمـــة اخـــتلاف أول شـــيء يجـــول في فكرنـــا هـــو وجـــود معنيـــين متضـــادين ولكـــن عنـــدما ترجـــع للقـــرآن الكـــريم تجـــد أن الله ســـبحانه وتعـــالى يطـــرح ســـؤالا اســـتفهاميا علـــى المنكـــرين للقـــرآن فيقـــول أفـــلا يتـــدبرون القـــرآن ولـــو كـــان مـــن عنـــد غـــير الله لوجـــدوا فيـــه اختلافـــا كثـــيرا"، وهنـــا يوجـــد اســـتفهام بمعـــنى الإنكـــار علـــيهم وحـــثهم علـــى تـــدبر آياتـــه في القـــرآن الكـــريم، وذلـــك يعـــني أن الله تعـــالى أمرنـــا أن نتفكـــر فيمـــا نـــزل في كتابـــه الكـــريم مـــن ائـــتلاف وتناســـق لـــنعلم حجـــة الله علينـــا ولا نعـــرض على طاعته ونتبع أوامره.

[1]-قرائهـــا عاصـــم ونـــافع وابـــن كثـــير وأبـــو عمـــر بالبنـــاء للمجهـــول، والبـــاقون للبنـــاء للمعلـــوم، ابـــن الجـــزري، دار النشـــر، ط2، ص209، الاتحاف ص131، راجع القراءات العشرة المتواترة في هامش القرآن الكريم، ص32.

# *الفصل الثالث*

# أسلوب الالتفات في القرآن الكريم

## الفصل الثالث: أسلوب الالتفات في القرآن .

### المبحث الأول: تعريف الالتفات لغة واصطلاحا:

يعد القرآن الكريم من أهم مصادر البلاغة العربية، وفي هذه العبارة سنسلط الضوء على أحد جوانب هذه البلاغة، حيث يتمثل تنوع المعاني وروعة البيان في موضوع واحد وهو موضوع الالتفات.

#### أ/ تعريف الالتفات لغة:

"لَفَتَ وَجْهُهُ عَنِ الْقَوْمِ، صَرَفَهُ وَالْتَفَتَ اِلْتِفَاتًا، وَالتَّلَفُّتَ أَكْثَرَ مِنْهُ، وتلفت الى الشَّيْءَ وَالْتَفَتَ اِلَيُّهُ صَرْفَ وَجْهِهِ اِلَيِّهُ، صَرْفٌ وَلَفَّتْ يَلْفِتُهُ لِفْتَا لِوَاهٍ عَلَى غَيْرِ جِهَتِهِ وَلَفَّتِهِ عَنَّ الشَّيْءُ يَلْفِتُهُ لِفْتَا: صَرْفُهُ، وَاللِّفْتُ لِي الشَّيْءُ عَنْ جِهَتِهِ كَمَا تَقْبِضُ عَلَى عُنْقِ انسان فَتَلْفِتُهُ وَلَفَّتْ فُلَانًا عَنْ رَأْيِهِ ؛ اي صَرَفَتْهُ عَنْهُ، وَمَنْعَ الْاِلْتِفَاتِ وَلَفَّتِ الشَّيْءُ وَفَتَلَهُ إِذَا لَوَاهِ: وَهَذَا مَقْلُوبٌ يُقَالُ فُلَانٌ يَلْفِتُ الْكِلَامَ لَفَتَا أَيُّ ؛ يُرْسِلُهُ وَلَا يُبَالِي كَيْفَ جَاءَ"[1].

#### الالتفات: المخاطبة. Apostrophe

الانتقال الفجائي أثناء الكلام الى مخاطبة شخص أو شيء حاضر أو غائب ويطلق الآن عادة على مخاطبة شخص غائب أو معنى مجسد مثال ذلك في العربية قول المتنبي.

**عِيدَ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتُ يَا عِيدِ ***بِمَا مَضَى أَمْرٌ فِيكَ تَجْدِيدٌ**

والالتفات في علم المعاني العربي كل من التكلم أو الخطاب أو الغيبة الى الآخر في التعبير كقول امرئ القيس:

**تَطاوَلَ لَيلُكَ بِالأَثمَدِ *** وَنامَ الخَلِيُّ وَلَم تَرقُدِ**

[1]–جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، المجلد الثاني، دار صادرّ، بيروت، لبنان، ص84 مادة لفت.

فانتقل فيه من الغيبة في (يرقد) الى الخطاب في (ليلك).[1]

قال ابن الأثير (ت: 637) وحقيقته أي الالتفات مأخوذة من التفات الانسان عن يمينه وشماله فهو يقيل بوجهه تارة كذا وتارة كذا.

**ب/ تعريف الالتفات اصطلاحا:**

قال **الزركشي** معرفا الالتفات في البرهان: "هو نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر تطرية واستدرارا للسامع، وتجديدا لنشاطه، وصيانة لخاطره من الملال والضجر، بدوام الأسلوب الواحد على سمعه"[2]، وقال ابن المعتز في البديع: "هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك من الالتفات والانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر"[3]، أما السيوطي فقد ذكر أن "الالتفات نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، أعني من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير بالأول هذا هو المشهور"[4]، وعلى هذا الأساس يعتبر الالتفات في البلاغة انتقال المتكلم من أسلوب إلى آخر أو من حالة إلى أخرى أثناء الكلام، مما يضفي حيوية وجمالا على النص وهذا يعني اتفاق المادة اللغوية للالتفات على مفهوم التحول أو الانحراف من حال إلى حال وإنشاء تنوع في الأساليب البلاغية.

من بين البلاغيين الذين وسعوا دائرة الالتفات ضياء الدين ابن الأثير(637هـ) في كتابه "المثل السائر" حيث صنف الالتفات إلى ثلاثة أقسام رئيسة: أولها الرجوع عن الغيبة إلى الخطاب وعن الخطاب إلى الغيبة، أما القسم الثاني فيتضمن الرجوع عن الفعل المستقبل إلى فعل الأمر وعن الفعل الماضي إلى فعل الأمر، وأخيرا القسم الثالث الذي يتعلق

[1] د/شوكت علي درويش، الالتفات نحويا في القراءات القرآنية، المؤلف كاتب غير محدد، رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (2010/01/82) دار غيداء للنشر والتوزيع.

[2] بدر الدين الزركشي البرهان في علوم القرآن، بيروت: دار المعرفة،1410هـ1990، ط1 ج3 ص380.

[3] عبد الله بن محمد ابن المعتز، البديع بيروت دار المسيرة 1402هـ/1982م، ط3، ص15.

[4] جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، القاهرة، دار التراث، 1431هـ/2010م، ط، ص730.

بالإخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل وعن المستقبل بالماضي، ويتضح من اهتمام ابن الأثير بالالتفات أنه قد أولى هذا الأسلوب البلاغي أهمية خاصة من خلال تقسيمه إلى عدة أقسام بما في ذلك الانتقال في مجال العدد كقسم إضافي، ويعد هذا القسم جزءا من دراسة **ابن الأثير** المتعمقة للظاهرة البلاغية، أما **بدر الدين الزركشي** فقد تناول هذه الصور البلاغية في كتابه "البرهان في علوم القرآن"، حيث أدرجها في باب مما يقرب من الالتفات وعلق على ذلك بقوله: مما يقرب من الالتفات أيضا الانتقال من خطاب الواحد والاثنين والجمع إلى خطاب آخر، وصنفه إلى ستة أقسام منها الانتقال من خطاب الواحد إلى خطاب الاثنين، ومن خطاب الواحد إلى خطاب الجمع، ومن الاثنين إلى الواحد، ومن الاثنين إلى الجمع ، ومن الجمع إلى الواحد، ومن الجمع إلى الجمع إلى التثنية.[1]

ينتمي الذين يقتصرون على تحديد الفروقات بين الضمائر دون النظر إلى السياق الشامل إلى جمهور البلاغين؛ حيث يقتصر اهتمامهم على المخالفات اللغوية فقط ومن بين هؤلاء **السيوطي** الذي يعني الالتفات في تصوره "نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، أعني من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير بالأول"[2]، وقال الزركشي: "واعلم أن للمتكلم والخطاب والغيبة مقامات، والمشهور أن الالتفات هو الانتقال من أحدها إلى الآخر بعد التعبير بالأول"[3]، ومن هذا المنطلق يتضح أن الالتفات يتعلق بالتعبير عن المعنى بواحدة من الطرق الثلاثة المتمثلة في: التكلم، والخطاب، والغيبة، ومثل ذلك أن يعبر عن المعنى بطريق الخطاب ثم يلفت من الخطاب إلى الغيبة أو غيرها، ولعل هذا ما دفع علماء البلاغة إلى تصنيف الالتفات في ستة مراتب[4]: "الالتفات من التكلم إلى الخطاب كقوله

[1] ينظر. بدر الدين الزركشي (البرهان في علوم القرآن)، ص398.

[2] جلال الدين السيوطي الإتقان في القرآن ص731.

[3] بدر الدين الزركشي، نفس المرجع، ص381.

[4] أينتيم فاطمة، أسلوب الالتفات وأسراره البلاغية. دراسة تطبيقية على سورة يونس، بحث مقدم إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، أندونسيا، 1436هـ/2015م، ص22_24.

تعالى﴿ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ يس 22، وفيه انتقل من التكلم في قوله (أَعْبُد)إلى الخطاب (تُرْجَعُونَ)،لأن الأصل:(وإليه أرجع).

الالتفات من التكلم إلى الغيبة كقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾. الأعراف 158 ويلاحظ في هذه الآية انتقال من التكلم (إِنِّي رَسُولُ اللَّه) إلى الغيبة (فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) حيث لم يقل: فآمنوا بالله وبي.

الالتفات من الخطاب إلى التكلم، وقد نفى السيوطي هذا النوع من الالتفات حيث قال: "ومثاله من الخطاب إلى التكلم لم يقع في القرآن ومثل له بعضهم بقوله: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾ طه 72، ثم قال ﴿ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا ﴾طه 73، وهذا المثال لا يصح لأن شرط الالتفات أن يكون المراد به واحدا"[1]، بل إن **الزركشي** قد أشار إلى هذا النوع في كتابه البرهان، ثم قدم مثالا عليه وهو قوله تعالى:"قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُون"[2]، وفي هذه الآية ثمة انتقال من الخطاب في قوله:( قُلِ اللَّهُ) إلى التكلم (رسلنا)، فسبحانه وتعالى نزل نفسه منزلة المخاطب"[3] وإن هذا النوع نادر في القرآن الكريم.

الالتفات من الخطاب إلى الغيبة كقوله تعالى: ''حتى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم" كان الالتفات في هذه الآية هو التحول من صيغة الخطاب في قوله "كنتم" إلى صيغة في "بهم"، والأصل بكم وكذلك قوله تعالى:" ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ

[1] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن 732.
[2] سورة يونس الاية21.
[3] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن 730.

فَاعْبُدُونِ﴾ ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾[1]، وقد جاء الضمير الغيبة في قوله تعالى: (وَتَقَطَّعُوا) وذلك بعد قوله: (ربكم) بضمير الخطاب وكان الأصل: وتقطعتم.

الالتفات من الغيبة إلى التكلم كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[2] فقد جاء ضمير التكلم في قوله: (بَعَثْنَا)، وذلك بعد ضمير الغيبة في قوله: (أَخَذَ اللَّهُ).

الالتفات من الغيبة إلى الخطاب وأول مواضع هذه الصورة جاءت في بداية القرآن في سورة الفاتحة قوله تعالى:"﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾[3]، كل ذلك جاء بصيغة الغيبة وتحول الكلام من الغيبة إلى الخطاب في قوله تعالى:" إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"[4]، والأصل: إياه نعبد وإياه نستعين.

## 2/ شروط الالتفات:

اشترط البلاغيون لتحقيق الالتفات توفر شرطين الأول منهما هو "أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائدا في نفس الأمر إلى المنتقل عنه"[5]، بمعنى أن يعود الضمير الثاني على نفس المرجع الذي إليه الضمير الأول رغم اختلاف الضمائر، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ يونس22.

الشرط الثاني أن يكون في جملتين مستقلتين حتى لا يقع بين الشرط وجوابه، وهذا ما صرح به صاحب الكشاف، وقال **الزركشي** إن في هذا الشرط نظرا فقد وردت في القرآن الكريم مواضع التفات في جملة واحدة حتى وإن لم يكن بين جزئي الجملة، ومثل ذلك قول

[1] سورة الأنبياء الآية92_93.
[2] سورة المائدة الأية12.
[3] سورة الفاتحة من الآية 1إلى الآية4.
[4] سورة الفاتحة الآية5.
[5] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص734.

الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي﴾[1]، وقوله أيضا:" وَٱمرَأَة مُّؤمِنَةً إِن وَهَبَت نَفسَهَا لِلنَّبِيِّ"، بعد قوله إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ"[2] وتقدير القول: إن وهبت إمرأة نفسها للنبي إنا أحللنا لك، وجملتا الشرط والجزاء كلام واحد، وقوله ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[3] "لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ"[4] يتضمن التفاتان: أحدهما بين(أرسلنا) والجلالة، والثاني بين الكاف في (أرسلناك)و(رسوله)، وكل منهما في كلام واحد" [5].

## 3/ الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في القرآن الكريم:

يتكرر الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في مواضع عديدة من القرآن الكريم، حيث تتنوع أغراضه بشكل واسع ومن الأغراض البلاغية لهذا الالتفات في القرآن الكريم.

### أ/ التهديد والتخويف:

ورد الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في عدة مواضع من كتاب الله بهدف التهديد والوعيد، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى:﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[6]، يظهر الالتفات في قوله تعالى:"فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ" حيث لو لم يكن هناك التفات لكانت العبارة:" فَإِن يَتُوبُوا"، والغرض من هذا الالتفات هو التهديد والتخويف؛ لكن بعض العلماء يرون أن الالتفات هنا يحمل أيضا معنى الترغيب في التوبة، فربما يكون الالتفات في قوله تعالى: "فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُم" أليق بمعنى الترغيب في التوبة، في حين أن الالتفات في قوله "وَإِن

[1] سورة العنكبوت الآية 23.
[2] سورة الأحزاب الأية 50.
[3] سورة الفتح الآية 8.
[4] سورة الفتح الآية 9.
[5] بدر الدين السيوطي، البرهان في علوم القرآن، ص396.
[6] سورة التوبة الآية 3.

تَـوَلَّيْتُمْ فَـاعْلَمُوا أَنَّكُـمْ غَيْـرُ مُعْجِـزِي اللَّـهِ" يحمـل معـنى التهديـد بشـكل أكـبر، وفي مثـال آخـر وهـو قولـه: ﴿لِيَكْفُـرُوا بِمَـا آتَيْنَـاهُمْ فَتَمَتَّعُـوا فَسَـوْفَ تَعْلَمُـونَ﴾[1] يظهـر الالتفـات في قوله:"(فتمتعوا) من الغيبة إلى الخطاب، ولم يقل (فيتمتعوا)، وذلك لأجل التهديد والوعيد.

**ب/ التوبيخ والتقريع:**

يعـد الانتقـال مـن الغيبـة إلى الخطـاب في القـرآن الكـريم مـن أبـرز أسـاليب الالتفـات الـتي تسـتخدم لتوجيـه الرسـالة بشـكل أكثـر تـأثيرا وحضـورا، كونـه يضـفي علـى التـوبيخ والتقريـع شـدة ووضـوحا، ويضـع المخاطـب في موقـف مواجهـة مباشـرة مـع الحقـائق الـتي يحـاول القـرآن الكـريم إيصالها، ومن أمثلة ذلك ما ورد في الآيات التالية:

قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ ففي هذه الآية يبدأ الله سبحانه وتعالى بذكر حال الغائبين الذين يخصصون جزءا مما رزقهم الله لأشياء لا يعلمونها، ثم ينتقل مباشرة إلى مخاطبتهم بقوله عز وجل: "لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ"، هذا الانتقال المفاجئ من الغيبة إلى الخطاب يضع المخاطبين في مواجهة مباشرة مع التهديد بالسؤال عن افتراءاتهم مما يزيد من شدة التوبيخ ويجعله أكثر تأثيرا، أما في قوله تعالى:"﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[2] فهنا يتم الانتقال من الحديث عن الغائبين الذين يتقون الله إلى خطاب مباشر للمخاطبين بقوله:﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ وفي الآية تتجلى غاية التقريع لمن لا يستخدمون عقولهم لتدبر الحقائق، وهذا الأسلوب يجعل المخاطب يشعر بالتقصير بشكل مباشر ويضعه أمام مسؤولية عدم الفهم والتعقل.

أمـا في قولـه تعـالى: وَقـالُوا اتَّخَـذَ الـرَّحْمنُ وَلَـدًا (88) لَقَـدْ جِئْـتُمْ شَـيْئًا إِدًّا (89) تَكـادُ السَّـماواتُ يَتَفَطَّـرْنَ مِنْـهُ وَتَنْشَـقُّ الْأَرْضُ وَتَخِـرُّ الْجِبـالُ هَـدًّا (90) أَنْ دَعَـوْا لِلـرَّحْمنِ وَلَـدًا

[1] سورة النحل الآية 55.

[2] سورة الأعراف الآية 169.

(91).[1] في هذه الآية يذكر الله سبحانه وتعالى قولهم"اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَدًا"، ثم ينتقل إلى مخاطبتهم مباشرة بقوله" لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا" ،مما يضعهم في مواجهة مباشرة بقوله" لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا"، مما يضعهم في مواجهة مباشرة مع خطورة قولهم لأن الله عز وجل ينتقدهم بشدة على هذا الافتراء، وهنا برز الانتقال إلى خطاب الحاضر فجعل ذلك من التوبيخ أكثر عمقا وتأثيرا.

**ج/ التشديد على طلب الشيء:**

من معاني الالتفات من الغيبة إلى الخطاب التشديد في طلب أمر من الأمور، ومن الأمثلة على ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ على كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾[2]، فوضع الالتفات في الآية هو الانتقال من الغيبة إلى الخطاب في قوله تعالى:" وَاتَّقِينَ اللَّهَ"، حيث لم يقل " ويتقين الله"، وكأن الآية تقول: "واتقين الله فيما أمرتن به من الاحتجاب وما أنزل فيه الوحي من الاستتار والعفة"، وهذا السياق يحمل في طياته تشديدا في طلب التقوى منهن.

**د/ من شدة الأمر:**

وفي الانتقال من الغيبة إلى الخطاب في قوله تعالى: "وأن تصوموا خير لكم"[3]، حيث يتوجه الله تعالى بالخطاب إلى المؤمنين بشكل مباشر، وهذا الالتفات له أثر في تخفيف شدة الأمر عليهم؛ لأن الانتقال من الغيبة (الغائبين) إلى الخطاب المباشرة يجعل الكلام أكثر تأثيرا وأقرب إلى نفوسهم؛ إذ يشعرهم بأن الله يخاطبهم بشكل شخصي ويحثهم على الصوم بطرق تجعل الأمر أقل كلفة وأقل مشقة، ويمكن القول أن هذا الالتفات من الغيبة إلى

[1] سورة مريم الآية 88_89.
[2] سورة الأحزاب الآية 55.
[3] سورة البقرة الآية 184.

الخطاب ليس لتحفيزهم على الصوم، بل أيضا لجعلهم يشعرون بأنهم في موضع اهتمام وعناية إلهية، مما يخفف من شعورهم بثقل العبادة ويزيد من حافزهم لأدائها بفرح وقناعة، وبهذا الأسلوب البلاغي يضيف القرآن الكريم بعدا نفسيا للتشريع حيث يدمج بين توجيه الأوامر وبين تلطيف النفوس ليكون الالتزام بالشريعة نابعا من رغبة داخلية قوية وشعور بالراحة النفسية.

**هـ/ العتاب:**

يظهر العتاب في البلاغة القرآنية بوضوح في استخدام الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، ويبرز بشكل أكثر وضوحا وتأثيرا في نفوس المخاطبين، وفي الآيتين المذكورتين من سورة التحريم وسورة عبس نرى مثالين على هذا الاستخدام البلاغي الفعال، ففي الآيتين الثالثة والرابعة من سورة التحريم التين ورد فيها قول الله تعالى:﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ. إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[1] نلاحظ وجود انتقال من الغيبة إلى الخطاب في الحديث عن الواقعة إلى الخطاب المباشر للأزواج بشكل مباشر مما يجعل العتاب أكثر وقعا في نفوسهن.

**و/ التشريف:**

الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في القرآن الكريم يأتي أحيانًا بغرض التشريف والرفع من شأن المخاطبين، نرى هذا بوضوح في عدة آيات، حيث ينتقل السياق إلى خطاب مباشر للمؤمنين أو للنبي صلى الله عليه وسلم، مما يضفي على الخطاب تشريفًا خاصًا.

[1] سورة التحريم الآية 03-04.

في الآية من سورة النور، يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. هنا، الانتقال إلى خطاب النبي صلى الله عليه وسلم بـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾ يمثل تشريفًا له، بتأكيد دور النبي ومكانته في استئذان المؤمنين، وفي سورة التوبة، يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. هنا، الخطاب المباشر للمؤمنين بـ ﴿فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ﴾ يشرفهم بتأكيد قبول الله لبيعتهم ووعده لهم بالجنة.

وأيضًا في سورة ص، يقول تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَاب * هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾. الالتفات إلى الخطاب المباشر في قوله: ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ﴾ يشرف المتقين بتأكيد وعد الله لهم بالنعيم في الآخرة، ففي هذه الأمثلة يأتي الالتفات للتشريف بغرض تكريم المخاطبين وإبراز مكانتهم ورفع شأنهم في الخطاب القرآني، مما يجعل الرسالة أكثر تأثيرًا وتقديرًا لهم.

### ز/ التخويف والتذكير:

في هذا المثال من سورة المؤمنون، نجد القرآن يستخدم الالتفات من الغيبة إلى الخطاب لتحقيق غرض التخويف والتذكير بالموت. يقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾.

في بداية الآية، الحديث يكون بضمير الغائب عن خلق الإنسان ومراحل تطوره، ولكن عندما يتحدث الله عن الموت ويذكر الناس بمصيرهم المحتوم، ينتقل السياق إلى

الخطاب المباشر بقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾، هذا الانتقال إلى الخطاب المباشر يعزز من تأثير التذكير والتخويف، حيث يخاطب الله الناس مباشرة، مما يجعلهم يشعرون بأهمية الأمر وخطورته بشكل أكبر.

التخويف والتذكير بالموت يتطلبان خطابًا مباشرًا لأنه يلامس الجانب الشخصي والحساس من حياة الإنسان، فعندما يخاطب الله الناس بشكل مباشر، يشعرون بأهمية التذكير وكأنه موجه لهم بشكل شخصي مما يزيد من تأثيره في نفوسهم، وهذا الأسلوب البلاغي يهدف إلى إيقاظ الوعي والتفكير في المصير المحتوم وتحفيز الناس على التأمل في حياتهم وأفعالهم والاستعداد لما بعد الموت، فباستخدام الالتفات هنا، يكون التذكير بالموت والتخويف منه أكثر فعالية ووضوحًا، حيث يتم نقل الرسالة بشكل مباشر إلى المستمعين، مما يجعلها أكثر تأثيرًا واستيعابًا.

**ح/ التسجيل والمبالغة في اقامة الحجة:**

في هذه الآيات من سورة الأعراف، نلاحظ كيف يستخدم الالتفات من الغيبة إلى الخطاب لتحقيق التسجيل والمبالغة في إقامة الحجة، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ* أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ * وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ* وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ﴾، وهنا نرى أن السياق يبدأ بالحديث عن المشركين بضمير الغائب، ثم ينتقل إلى الخطاب المباشر في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى﴾، وهذا الانتقال إلى الخطاب المباشر يجعل الحجة أكثر قوة وأثرًا، حيث يتوجه الكلام بشكل مباشر إلى السامعين، مما يزيد من تأثيره في نفوسهم .

الانتقال من الغيبة إلى الخطاب في هذه الآيات يشدد على فشل المشركين في اتباع الحق ويظهر عبثية شركهم بشكل أوضح. عندما يخاطبهم الله مباشرة بـ "وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى

الْهُـدَى"، يصـبح التـوبيخ والتسـجيل علـيهم أكثـر وضـوحًا وصـرامة فـيجعلهم يشـعرون بتبعـة أفعـالهم وخطـأهم بشـكل مباشـر ممـا يعـزز مـن قـوة الحجـة، ويؤكـد عـدم جـدوى عبـادة الأوثـان الـتي لا تخلـق ولا تنصـر، وبهـذا الأسـلوب يسـتخدم القـرآن الكـريم الالتفـات لتوجيـه الانتبـاه بشـكل أقـوى نحـو الحجـة المقدمـة ممـا يجعلهـا أكثـر إقناعًـا ووضـوحًا للسـامعين، ويظهـر بجـلاء عجـز الشـركاء عـن تلبيـة حاجـات مـن يعبـدونهم، وبالتـالي يثبـت تفـرد الله تعـالى بالألوهيـة والقدرة.

خـــاتمـــــة

**خاتمة:**

تـبرز القـراءات القرآنيـة جانبـا حيويـا يعكـس ارتبـاط اللغـة بـالقرآن الكـريم، ويخـتص بتنـوع النطـق والـتلاوة مـع الحفـاظ علـى المعـنى الأساسـي للـنص القـرآني، وتتـيح هـذه القـراءات فهمًا أعمق وأشمل للأجيال المتعاقبة مع تعزيز التجربة الروحية للمسلمين.

تعـد اللهجـات جـزءًا لا يتجـزأ مـن اللغـة العربيـة، إذ تعكـس تنـوع الثقافـة والتـاريخ عـبر المنـاطق والبلـدان العربيـة، وهـي تـؤدي دورًا مهمًـا في فهـم كيفيـة تشـكيل المعـنى وفهـم القـرآن الكريم، مما يسهم في الحفاظ على التراث الثقافي واللغوي وتوثيق التنوع اللغوي.

يعـد الالتفـات أحـد فنـون البلاغـة الراقيـة في اللغـة العربيـة، كونـه يعـزز مـن جماليـة النصـوص الأدبيـة والدينيـة، ويضـفي حيويـة وعمقًـا علـى النصـوص، ممـا يجـذب انتبـاه القـارئ ويعزز الفهم والإحساس بالمضمون.

مـن خـلال دراسـة القـراءات والأحـرف السـبعة، وفهـم اللهجـات والالتفـات، يمكـن للبـاحثين والمهتمـين باللغـة العربيـة والقـرآن الكـريم أن يعمقـوا معـرفتهم ويثمنـوا غـنى الـتراث اللغوي والديني والثقافي العربي.

# المصـــادر والمراجـــع

❖ القرآن الكريم برواية ورش.

✓ **قائمة المصادر:**


1) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط.08، 1996.

2) ابن الجزري أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 2016.

3) ابن الحاجب أبو عمرو عثمان المالكي، منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1985.

4) ابن النجار محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلي، شرح كوكب المنير المسمى مختصر التحرير، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكات، الرياض، المملكة العربية السعودية ، 1413هـ/ 1993م.

5) ابن حنبل أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008.

6) ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، 2006.

7) ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي–دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999م.

8) أبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1416هـ/ 1996م.

9) أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحي بن عيسى بن هلال التميمي، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المامون للتراث، دمشق، ط.01، 1404هـ/ 1984م.

10) البخاري ابو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إراهيم الجعفي، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، 2017.

11) بدر الدين الزركشي البرهان في علوم القرآن، ط1 ج3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1410هـ/ 1990م.

12) الزرقني عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، بقلم الشيخ، حققه فواز أحمد الزمرلي، الجزء الأول، دار الكتاب العربين الطبعة الأولى، 1415هـ/ 1995م.

13) السبكي عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي تاج الدين أبو النصر، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2007.

14) السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 2009.

15) الطبري محمد بن جرير بن يزيد، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل القرين، تحقيق: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، ط.01، بيروت، لبنان، 1415هـ/ 1994م.

16) العطار حسن عبد الرحمن الشربيني محمد بن علي بن حسين المالكي، حاشية العطار على جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009.

17) الفراء أبو زكريا، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، ج.01، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1374هـ/ 1955م.

✓ **قائمة المراجع:**

1/ أبو شامة المقدسي شهاب الدين بن إسماعيل بن إبراهيم، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، لبنان، 2008.

10/ شوكت علي درويش، الالتفات نحويا في القراءات القرآنية، المؤلف كاتب غير محدد، رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (2010/01/82) دار غيداء للنشر والتوزيع.

11/ طه حسين، في الأدب الجاهلي، الطبعة الثالثة، القاهرة، مطبعة فاروق محمد عبد الرحمان محمد 1933/1352 لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة 1914.

12/ ابن المعتز عبد الله بن محمد، كتاب البديع، تحقيق: عرفان مطرجي، دار المسيرة، ط.03، بيروت، لبنان، 1402هـ/1982م.

13/ عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، بيروت، دار النهضة تاريخ النشر 1972.

14/ نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، علم القراءات نشأته-أطواره-أثره في العلوم الشرعية، ط.01، 1421هـ/2001م.

15/ محمد محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2001.

2/ القسطلاني أحمد بن محمد بن أبي بكر أبو العباس، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، نشر: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1434هـ.

3/كاتب غير محدد، آثار اللهجات العربية في القراءات السبع (دراسة وصفية)، قسم اللغة العربية وآدابها كلية العلوم الانسانية والثقافة جامعة مالانج الاسلامية الحكومية 2007-2008 مكتبة لسان العرب.

4/ السيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله، أخبار النحويين البصريين، تحقيق: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، القاهرة، مصر، 1374هـ، 1955م.

5/ الزبيدي أبو محمد بن الحسن الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد ابو الفضل غبراهيم، ط.02، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2009.

6/ أينتيم فاطمة، أسلوب الالتفات وأسراره البلاغية. دراسة تطبيقية على سورة يونس، بحث مقدم إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، أندونسيا، 1436هـ/2015م.

7/ الشيخلي بهجت عبد الواحد، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دنديس، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، الأردن، الضفة الغربية، الخليل، فلسطين، ط.01، 1422هـ/ 2001م.

8/ فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، جامعتي الإمام محمد والملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2006.

9/ شعبان محمد إسماعيل، الأحرف السبعة والقراءات وما أثير حولها من الشبهات، ط1_1422هـ/2001م.

✓ **الموسوعات والرسائل العلمية:**

1- الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، موسوعة في ثلاثة أجزاء، تحقيق: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ط.30، 1414هـ/1994م.

2- مظفر الدين أحمد بن علي بن الساعاتي، نهاية الوصول إلى علم الأصول، دراسة وتحقيق، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، سعد بن غرير بن مهدي السلمى، إشراف: محمود عبد الدايم علي، جامعة أم القرى، اللملكة العربية السعودية، 1405هـ/ 1985م.

3- مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث بقلم الشيخ صالح الكرباسي، تاريخ النشر 17 نوفمبر 2003، نسخة مؤرشفة.

## ✓ قائمة المراجع الأجنبية:

1) C.A. Fergusson, absence of copula and the notion of simplicity: study of normal speech, baby talk, foreigner talk and pidgins, linguistics,01 April 1968 .
2) R.H Robin, general linguistics, 4th edition, London, Longman, 1989.

## ✓ المواقع الالكترونية:

1- موقع ويكيبيديا.
2- موقع ماش تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحا تاريخ التحرير 29 مارس 2009 الساعة 10:30صاحب نسخة محفوظة .